# مجلة
## جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي


# العلوم العربية

مجلة علمية فصلية محكمة




العدد التاسع
شوال ١٤٢٩هـ



www.imamu.edu.sa
E.mail : journal@imamu.edu.sa

# الشيـــخ خالــد بن عبد الله الأزهري النحـوي (ت ٩٠٥هـ) ومكانة مقدمتـه الأزهريـة بين متـون النحـو ( بحث في تاريخ النحو )

د. محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السبيهين
قسم النحو والصرف وفقه اللغة ـ كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

يعد كتاب (المقدمة الأزهرية في علم العربية) واحداً من أشهر المتون النحوية التي وضعت في نهاية القرن التاسع على يد صاحبه الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري (٨٣٨ ـ ٩٠٥هـ). ولم يذكر المؤلف في مستهل كتابه الحامل له على تصنيفه، لكنه يندرج تحت الغاية التي كانت تُصنّف لها المتون في شتى فنون العربية في ذلك العصر وما سبقه، وهي التهيئة للمتعلمين لحفظ المتن، منثوراً كان أو منظوماً، ثم يُشرح لهم بعد ذلك ليُستوعب العلم بالإحاطة بتفاصيله بعد استيعاب قواعده الأصلية. وقد أخذت المقدمة الأزهرية من كل أبواب النحو الكبرى بطرف، ومسّته مسّاً خفيفاً، ولم تترك إلا أبواباً يسيرة. وقد جُلّل الكتاب (شرح الأزهرية) بتسع حواشٍ وشرحٍ واحد، بل حظي مع إحدى حواشيه، وهي حاشية الشيخ حسن العطار بطبعات كثيرة، ودرّست بالأزهر زمناً. هذا وقد شاركت (المقدمة الأزهرية) أخواتها من المتون والمنظومات في هذه الحركة العلمية التأليفية الدائبة، لكونها وُضعت في عصر ازدهار هذه الظاهرة، ولّما تتفشَ بعدُ تلك التعليقات والحواشي المطوّلَة المشوبة بالالتواء في العبارة، والتهافت عليها، وتنكّب الغرض الحقيقي من وضعها.

**تقديم :**

الحمد لله الهادي إلى كل صواب، والصلاة والسلام على رسوله المعلم القدوة الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فكتاب (المقدمة الأزهرية في علم العربية) واحد من المتون النحوية التي وضعت في نهاية القرن التاسع على يد صاحبه الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري (٨٣٨ـ٩٠٥هـ).

## خالد الأزهري:

كثرت المصادر التي ترجمت له[1]، فهو أبو الفضل[2] زين الدين خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجِرجيّ الأزهري الشافعي المصري النحوي الوقّاد.

أما الجِرجي[3] فنسبةٌ إلى مسقط رأسه (جِرجا) أو (جِرجة) كما سيأتي قريباً.

وأما الأزهري فنسبةٌ إلى الجامع الأزهر[4]. وهو الشافعي لاتباعه مذهب الإمام

---

(١) انظر ترجمته رحمه الله في الضوء اللامع (٣/١٧١- ١٧٢)، وبدائع الزهور (٣/٤٢٥)، وحاشية الشنواني على شرح الأزهري لمقدمة الإعراب (ص١٢)، ودرة الحجال (١/٢٦٠)، والكواكب السائرة (١/١٨٨)، وحاشية العليمي على شرح التصريح (١/ ٢)، وشذرات الذهب (٨/٢٦)، وروضات الجنات (٢٦٨)، والكنى والألقاب (٢/٢٥)، والخطط التوفيقية (١٠/٥٣)، وهدية العارفين (١/٣٤٣- ٣٤٤)، ودائرة المعارف الإسلامية (٢/٧٥- ٧٦)، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة (ص٨١١)، وفهرس الخزانة التيمورية (٣/٨٤)، والمدارس النحوية (ص٣٥٩)، وأبو حيان النحوي (ص٥٨١)، والسيوطي النحوي(٤٨- ٤٩)، والموجز في نشأة النحو (ص١٠٦- ١٠٧).

(٢) انفرد بهذه الكنية صاحب روضات الجنات (ص٢٦٨)، في حين اتفق الذين ذكروا كنيته على أنها (أبو الوليد)؛ وأثبتُّ (أبا الفضل) رغم انفراد الخوانساري بها لأنها التي لا تأتي عفواً، فكل من كان اسمه خالد أمكن أن يكنى (أبا الوليد) تيمناً بخالد بن الوليد رضي الله عنه، فلا يلزم أن تكون كنيةً ثابتة للأزهري. أما (أبو الفضل) فلم تكن لتذكر –في الغالب- إلا لكونها كنية له أصيلة.

(٣)وجاء في حاشية العليمي على التصريح (١/٢) (الخزرجي)، ولعله تحريف للجرجي، إذ لم يوافقه على هذه النسبة أحد.

(٤) الذي يفهم من أكثر المصادر أن (الأزهري) نسبة له إلى الجامع الأزهر، لكن الخوانساري في روضات الجنات ص ٢٦٨ ذكر أن نسبه ينتهي إلى الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي صاحب التهذيب، لكنَّ الثابت –حتى لو سلّمنا بانتسابه إلى أبي منصور- أن الشيخ خالد كان ملازماً للجامع الأزهر منذ قدِم إلى القاهرة فعمل فيه بالوقادة، ثم تعلّم فيه وانبرى للتعليم بعد ذلك، وهذا يرجح أن تسميته بالأزهري نسبة إلى الجامع الأزهر الذي لازمه.

الشافعي، والمصري نسبة إلى وطنه، كما أن (النحوي) نسبة له إلى العِلْم الذي اشتهر به، وعُرف بالوَقّاد لعمله بالوِقادة في الأزهر كما سيجيء.

ولد تقريباً سنة ٨٣٨ للهجرة[١] بـ(جِرجة) أو (جِرجا) من أعمال الصعيد بمصر، وقد ذكرها ياقوت وصاحب مراصد الاطلاع بلفظ (دَجِرْجا)، قال ياقوت: "دَجِرْجَا: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى، مقصور: بُلَيْدة بالصعيد الأدنى، عليها سور، وهي في غربي النيل"[٢].

وهي بلدة قديمة بالصعيد قبلي أسيوط بمسافة يومين "وفي بعض كتب الإفرنج أنها أخذت هذا الاسم من اسم (ماري جرجس) أحد مقدسي النصارى... وهي من أشهر مدن الصعيد سيما في الأزمان السابقة، فإنها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسيوط... وبها من قديم الزمان صنائع شتى، مثل صنعة الجلود تُعمل منها مخدات نفيسة، وسُفر للأكل برسومات متنوعة، وصنعة النجارة في غاية الدقة والإتقان، وأكثر هذه الصنعة أقباط ... وهي مشهورة بالعلماء الأعلام من قديم

---

ووجدتُ في كتاب (لب اللباب) للسيوطي ص ١١ عبارة تفيدنا فيما نحن فيه، وهي قوله: "الأزهري: صاحب التهذيب في اللغة، وابن أخت أبي عوانة، وشيخ الخطيب رحمه الله تعالى، وغيرهم: إلى جدٍ يسمى (الأزهر). قلت: وفي المتأخرين إلى جامع الأزهر بالقاهرة".

والسيوطي معاصر للأزهري لم يكن بينهما في الوفاة سوى ست سنوات، وهو معه في بلد واحد، ويُعدان من أعلام العلم في تلك الفترة في العالم الإسلامي كله، فطبعي أن يكون السيوطي يعرف الشيخ خالد، وربما قصده هو وأمثاله بقوله: "وفي المتأخرين إلى جامع الأزهر بالقاهرة"، ولو كان يعلم أن تسميته بالأزهري نسبة إلى صاحب التهذيب لما صاغ عبارته هذه الصياغة.

(١) هكذا أجمعت المصادر التي ترجمت له، بلفظ (تقريباً)، وقد وهم العليمي في حاشية التصريح حين قال (٢/١) "ولد تقريباً سنة تسعمائة"، ولم يوافقه على ذلك أحد، كما أن المحققين اتفقوا على أن وفاته كانت سنة (٩٠٥) كما سيأتي، فكيف يكون مولده سنة (٩٠٠).

(٢) معجم البلدان (٤٤٠/٢) ومراصد الاطلاع (٥١٥/٢).

الزمان، ما بين مؤلفٍ ومدرسٍ وقاضٍ ومفتٍ"[1].

وذُكر أن هذه البلدة كانت كثيرة العقارب والبراغيث بسبب كثرة أسباخها ورداءة هوائها[2].

**نشأته وتحصيله:**

تحول الشيخ خالد وهو طفل من بلدته مع أبويه إلى القاهرة، حيث نشأ وعاش وتعدَّدت أماكن سكناه بها، فتنزّل في (سعيد السعداء) وغيرها.

وقرأ القرآن صغيراً، لكنه لم يقبل على طلب العلم إلا كهلاً، قيل كان عمره ستاً وثلاثين سنة. وسبب إقباله عليه، وانقطاعه إلى تحصيله أنه كان وقاداً بالأزهر، يوقد المشاعل ويتعهدها بالزيت والفتيل، فسقطت منه يوماً فتيلة على كراس أحد الطلبة، فشتمه وعيّره بالجهل، وكان رحمه الله ذا نفس عزيزة، فعزّ عليه شتمه، وأراد أن يزيل عن نفسه عار الجهل، فترك الوقادة، وأكبّ على العلم والطلب، فقرأ (العمدة)[3] و(مختصر أبي شجاع)[4] و(المنهاج)[5] وهي في الفروع، وقرأ العربية والمعاني والبيان والمنطق والأصول والفقه الشافعي والصرف والفرائض والحساب.

**شيوخه:**

أكثر الأزهري من الشيوخ الذين تلقى عنهم في فنونٍ مختلفة، حتى عدوا له

---

(١) الخطط التوفيقية (١٠/٥٣).والأفصح أن يقول : (لاسيما في الأزمان السابقة).

(٢) المرجع السابق (١٠/٥٣).

(٣) انظر كشف الظنون (٢/١١٦٤).

(٤) المرجع السابق (٢/١٦٢٥).

(٥) المرجع السابق (٢/١٨٧٨).

سبعة عشر شيخاً[1] وهم:

الشيوخ المشهورون:

١- شمس الدين السَّخاوي[2]، سمع عنه يسيراً.

٢- أحمد بن محمد الشُّمُنِّي[3]، أخذ عنه قليلاً أيضاً.

٣- يحيى بن محمد المَناوي[4]، لزمه زمناً.

ومن شيوخه الذين قرأ عليهم في العربية:

٤- يعيش المغربي المالكي[5] نزيل سطح الأزهر.

٥- داود بن محمد المالكي[6].

---

(١) انظر الضوء اللامع (٣/١٧١- ١٧٢)، وحاشية ياسين على التصريح (١/ ٢)، والخطط التوفيقية (١٠/٥٣)، والمدارس النحوية (ص٣٥٩)، وأبو حيان النحوي (ص٥٨١)، والسيوطي النحوي (٤٨- ٤٩)، والموجز في نشأة النحو (ص١٠٦- ١٠٧).

(٢) شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي، مؤرخ حجة، وعالم بالتفسير والحديث والأدب، ولد في القاهرة سنة ٨٣١هـ، وهو صاحب (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع)، توفي بالمدينة سنة ٩٠٢هـ. انظر الضوء اللامع (٨/٢- ٣٢)، والكواكب السائرة (١/٥٣)، وشذرات الذهب (٨/١٥)، والخطط التوفيقية (١٢/١٥).

(٣) أحمد بن محمد الشُّمُنِّي القسنطيني الأصل، نحوي ولد بالإسكندرية سنة ٨٠١هـ، وتعلّم في القاهرة، له شرح المغني لابن هشام وهو مطبوع، توفي سنة ٨٧٢هـ. انظر الضوء اللامع (٢/١٧٤)، والبدر الطالع (١/١١٩)، وشذرات الذهب (٧/٣١٣).

(٤) أبو زكريا يحيى بن محمد المناوي، ولد بالقاهرة سنة ٧٩٨هـ، وولي قضاء الديار المصرية، وحُمدت سيرته وقد مدحه بعض كبار الشعراء. انظر الضوء اللامع (١٠/٢٥٤) وحسن المحاضرة (١/٢٥٣) وشذرات الذهب (٧/٣١٢).

(٥) يعيش المغربي المالكي المقيم بسطح الأزهر، كان عالماً خيّراً، وتوفّي يوم الأحد ثامن المحرم سنة ٨٦٤هـ. انظر الضوء اللامع (١٠/٢٨٧).

(٦) داود بن محمد القلتاوي الأزهري المالكي، قدم إلى القاهرة من (قلتا)، وقطن الأزهر، وتعلّم، ثم جلس للإقراء. انظر الضوء اللامع (٣/٢١٥).

٦- علي بن عبدالله السَّنْهُوري[١].

٧- تقي الدين الحصني، وقرأ عليه مع النحو: المعاني والبيان والمنطق والأصول والصرف.

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم الفرائض والحساب:

٨- السيد علي تلميذ ابن المجدي.

ومن شيوخه الآخرين:

٩- تَغْرِي بَرْدِي القادري[٢]، لازمه فاستقر به في مسجد خان الخليلي الذي أنشأه الدوادار.

١٠- أمين الدين يحيى بن محمد الأقصرائي[٣]، لازمه زمناً.

١١- تقسيم العبادي، لزمه سنتين.

١٢- المقسي، أخذ عنه سنتين كذلك.

١٣- محمد بن عبدالمنعم الجَوْجَري[٤].

---

(١) علي بن عبدالله بن علي الأزهري السنهوري، ولد سنة ٨١٥هـ، واشتهر بالفقه والعربية والقراءات، له شرحان على الآجرومية أحدهما مخطوط في الظاهرية برقم [١٧٤٣]، توفي سنة ٨٨٩هـ. انظر الضوء اللامع (٢٤٩/٥) وبدائع الزهور (٢٢٣/٢) وفهرس الظاهرية –نحو (ص٢٣٦).

(٢) تغري بردي بن يلباي الظاهري القادري الحنفي، ولد قبيل سنة ٨٣٠هـ، واشتغل بالعلم على غير واحد من الفضلاء، وانتفع كثيرٌ من الطلاب بملازمته. انظر الضوء اللامع (٣٠/٣- ٣١).

(٣) أمين الدين يحيى بن محمد بن إبراهيم الأقصرائي، حنفي تركي الأصل، ولد في القاهرة سنة ٧٩٧هـ، وتداول الطلبة التحصيل عليه، وتوفي سنة ٨٨٠هـ. انظر الضوء اللامع (٢٤٣/١٠).

(٤) محمد بن عبدالمنعم بن محمد الجوجري، من فقهاء الشافعية، ولد بجوجر قرب دمياط سنة ٨٢١هـ، وتحول إلى القاهرة وتعلم، وناب في القضاء، له شرح شذور الذهب (ومنه نسخة في الأحمدية برقم (٤١٥٨))، توفي سنة ٨٨٩هـ. انظر الضوء اللامع ١٢٣/٨ والبدر الطالع ٢٠٠/٢ وبدائع الزهور ٢٢٣/٢ وفهرس مخطوطات الأحمدية ٢٨٧.

١٤- إبراهيم بن أحمد العَجْلوني[١].

١٥- زين الدين الأبناسي.

١٦- شهاب الدين السَّجيني، أخذ عنه يسيراً.

١٧- زين الدين المارداني، ولم يأخذ عنه إلا يسيراً أيضاً.

**علمه وفضله:**

أكثَرَ العلماءُ والمؤلفون الذين ترجموا للأزهري من الثناء عليه، ووصفه بالخيرية ونعته بالبراعة والفضل في علم العربية، والمشاركة في غيرها، حتى أشغَلَ الناس بعلمه[٢]. ويكفينا من وصفه بالعلم والتبحر ما ذكره الخوانساري بقوله: "الحبر الأديب، وقدوة أصحاب التعريب... كان من أعاظم أدباء المتأخرين، وأفاخم فضلاء المتبحرين، وفي طبقة سهيميه العلامتين في العربية، والإمامين في العلوم الأدبية: عبدالرحمن الجامي والسيوطي، بل مقدماً من بعض الجهات عليهما؛ وقد فاق على سائر من تقدمه في رشاقة التأليف، وظرافة التصنيف، وجودة البيان، وعذوبة اللسان، وصفاء القريحة، واستقامة السليقة، وكثرة التتبع، وزيادة التطلّع، وغير ذلك مما يتم به الزين، وتقر به العين؛ إلا أنهم لما سبقوه في التحقيق، وجمعوا له من كل فريق، لم يدعوا له موضع كلام بديع، ولا تركوه إلا في سعة من الإحاطة بذلك العلم الجميع، ولهذا ترى أنه قلّما يوجد في كتبه من تحقيق جديد، أو تصرفٍ من جهة نفسه يفيد"[٣].

---

(١) إبراهيم بن أحمد بن حسن العجلوني نزيل القاهرة، قرأ الألفية، ومات سنة ٨٨٥هـ. انظر الضوء اللامع ١/١١.

(٢) شذرات الذهب ٨/٢٦.

(٣) روضات الجنات (ص ٢٦٨).

**تدريسه وتلاميذه:**

تصدّى الأزهري للتدريس، فأقرأ الطلاب في الأزهر، ولذا نُسب إليه، كما أقرأ في أكثر من موضع غيره[1].

وأشهر تلاميذه الذين أسعفتني بهم المصادر ستة، هم:

١- أحمد بن محمد القَسْطَلاّني[2].

٢- ابن هلال النحوي الشافعي[3]، لزمه في العربية مدة طويلة إلى أن توفي الشيخ خالد.

٣- ابن الشَّلَبي[4]، درس عليه في النحو.

٤- نور الدين اللقّاني[5].

٥- عطية الضرير[5].

٦- خضر المالكي[5].

**آثـــاره:**

أفاض العلماء في الكلام عن النفع بتصانيف الأزهري، وأرجعوا السبب في ذلك

---

(١) شذرات الذهب (٢٦/٨).

(٢) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك بن أحمد القسطلاني القتيبي المصري الشافعي، ولد بالقاهرة سنة ٨٥١هـ، وتوفي بها سنة ٩٢٣هـ، له (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) و(المواهب اللدنية في المنح المحمدية). انظر الضوء اللامع ١٠٣/٢، والكواكب السائرة (١٢٦/١)، وشرح المواهب اللدنية للزرقاني (٣/١)، والخطط التوفيقية (١١/٦)، وجلال الدين السيوطي مسيرته العلمية (ص٩٦).

(٣) محمد بن علي شمس الدين العرضي الحلبي المعروف بابن هلال النحوي الشافعي، درس بحلب فلم يبلغ مطلوبه، فارتحل إلى القاهرة ولزم الأزهري، ثم عاد إلى حلب، وتوفي سنة ٩٣٣هـ له شرح تصريف الزنجاني. انظر الكواكب السائرة (٦٨/١).

(٤) أحمد بن يونس شهاب الدين المصري الحنفي المعروف بابن الشلبي، عالمٌ كثير الإحسان، توفي سنة ٩٤٧هـ عن بضع وستين سنة. انظر الكواكب السائرة (١١٥/٢- ١١٦).

(٥) أورد في الكواكب السائرة (١٩٣/٣ـ ١٩٤) تلمذته على الشيخ خالد ولم يذكر له ترجمة.

إلى إخلاصه وصدقه من جهة، ووضوح تصانيفه وإتقانه من جهة أخرى[1].

وسبق إيراد نعوت الثناء التي أسبغها الخوانساري على أسلوبه قبل أن يتبيّن أنه قلما يأتي بجديد من عنده؛ لكنه يعلل لذلك تعليلاً يضع به العذر للأزهري في قلة تحقيقاته، وبديع تصرفاته، وهو سبْقُ غيره وسدُّهم أبواب الإبداع عليه[2].

ولعل المزايا الكثيرة التي وسمت بها كتب الأزهري هي السبب في قلة ما بقي منها دون طبع ونشر.

وتجدر الإشارة ـ قبل الشروع في ذكر آثاره ـ إلى ذلك الاهتمام الخاص من الأزهري بمؤلفات ابن هشام، إذ تناول اثنين منها بالشرح، حتى عُدَّ الشرحان من أهم كتب الأزهري، وأهم شروح الكتابين.

وهذه الكتب هي[3]:

١- (الحواشي الأزهرية في حلِّ ألفاظ المقدمة الجزرية): وهي شرح للمقدمة الجزرية في علم التجويد: منظومةٌ للشيخ محمد بن محمد الجزري الشافعي (ت ٨٣٣هـ).فرغ الأزهري منه سنة (٨٦٧هـ)[4].

وتُرجم منظوماً إلى التركية على يد محمد بن أحمد الشهير بصوفي زادة (ت ١٠٢٤هـ).

وطبع الكتاب على الحجر، بمطبعة حسن الطوخي بمصر في تسع وثلاثين

---

(١) الكواكب السائرة (١/١٨٨) وشذرات الذهب (٨/٢٦).

(٢) راجع حديثه فيما سبق ص ١٩٢.

(٣) بدأتُ ترتيبَ الكتب بما عُلم تاريخ الفراغ من تأليفه مرتَّباً على الزمن، ثم رتبت الباقي بحسب ما كان له من أهمية وشروح وطبعات.

(٤) الحواشي الأزهرية ( ص ٣٩ ).

صفحة، وطبع بالحروف في مطبعة شرف سنة (١٣٠٤هـ)، وبتصحيح علي الضبّاع بمطبعة محمد صبيح بالقاهرة.

ومنه ثلاث نسخ مخطوطة في الظاهرية، وواحدة بجامعة الملك سعود بالرياض، وواحدة بمكتبة الأوقاف ببغداد.

وروده: في الكواكب السائرة ١/١٨٨ وشذرات الذهب ٨/٢٦ وكشف الظنون نهر ١٨٠٠ وذيله ١/٤٢٢ وهدية العارفين ١/٣٤٤ وإيضاح المكنون ٢/٥٤٣ ودائرة المعارف الإسلامية ٢/٧٦ وبروكلمان ٢/٢٧ ومعجم المطبوعات العربية ١/٨١٢ وفهرس الخزانة التيمورية ٣/٨٤ وفهرس الأزهرية ١/٧٩ والظاهرية – قرآن ٣٥ ومستدرك الأوقاف ٢٧ وفهرس جامعة الرياض ٢/٢٤.

٢- (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب): ويعرف بـ (معرب الألفية) و(إعراب الألفية) و(التركيب)، وهو إعراب لألفية ابن مالك (ت ٦٧٢هـ).

فرغ منه يوم الاثنين السابع والعشرين من رمضان سنة (٨٨٦هـ)[1].

طبع ـ على ما وصلتُ إليه ـ خمس عشرة طبعة في مصر وتونس، أولها على الحجر في مصر سنة (١٢٧٤هـ)، وآخرها في المطبعة الميمنية سنة (١٣١٢هـ) في ١٤٦ صفحة، وطبع بهامشه في بعض هذه الطبعات (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) الآتي.

وللكتاب نسخ خطيّة في الظاهرية وجامعة الإمام وجامعة الإمارات ودار الكتب الوطنية بالرياض.

وروده: في الكواكب السائرة ١/١٨٨ وشذرات الذهب ٨/٢٦ وكشف

---

(١) تمرين الطلاب (ص ١٤٦).

الظنون ١٥٤ ، ٤٨٣ والكنى والألقاب ٢٥/٢ وروضات الجنات ص ٢٦٨ وهدية العارفين ٣٤٤/١ ودائرة المعارف الإسلامية ٧٦/٢ وبروكلمان ٣٦٢/١ ومعجم المطبوعات العربية ص ٨١٢ والمكتبة الأزهرية ١٣٤/٤ ومكتبة الأوقاف ببغداد ٢٧٦/٣ والظاهرية –النحو ١٠٩ ودار الكتب المصرية ٨٩/٢ ونشرة دار الكتب ١٨٢/١ وهدية العارفين ٣٤٣/١ وجامعة الإمارات ص ١٨٩.

٣- (التصريح بمضمون التوضيح): وهو شرح بطريقة المزج على (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) لابن هشام (ت ٧٦١هـ)، ويعد أهم شروح التوضيح، ذكر في مقدمته أنه رأى ابن هشام في منامه، فأشار عليه بشرح كتابه فأجاب.

وقد فرغ من تأليفه كما ذكر في آخره يوم عرفة من سنة (٨٩٦هـ)[1].

والكتاب مقرر للدراسة بجامع الزيتونة بتونس.

وعليه حاشية لياسين العليمي الحمصي (ت ١٠٦١هـ)، وطبعت معه في جزأين ببولاق (١٢٩٤هـ) ومطبعة محمد مصطفى (١٣٠٥هـ) والمطبعة الأزهرية (١٣٢٥) و(١٣٢٦هـ) ودار الفكر ببيروت.

وللكتاب إحدى عشرة نسخة خطية بالظاهرية وخمس بجامعة الإمام.

وروده: في الضوء اللامع ١٧٢/٣ ودرّة الحجال ٢٦٠/١ والكواكب السائرة ١٨٨/١ وشذرات الذهب ٢٦/٨ وكشف الظنون ١٥٤ والكنى والألقاب ٢٥/٢ وروضات الجنات ص ٢٦٨ والخطط التوفيقية ٥٣/١٠ وهدية العارفين ٣٤٣/١ وإيضاح المكنون ٢٩٣/١ ومعجم المطبوعات العربية ٨١١- ٨١٢ والظاهرية –

(١) التصريح (٤٠٣/٢).

النحو ٩٠.

٤- (الزبدة في شرح قصيدة البردة): وهو شرح مفصّل للقصيدة المسماة بـ(الكواكب الدرّية في مدح خير البريّة) الموسومة بـ (البردة) من نظم شرف الدين أبي عبدالله محمد بن سعيد بن حمّاد البوصيري (ت ٦٩٦هـ).

فرغ الأزهري منه في رجب من سنة (٩٠٣هـ)[١].

وطبع في مطبعة جمعية المعارف بمصر (١٢٨٦هـ) وفي بولاق (١٢٩٧هـ) وطبع بهامش حاشية الباجوري على متن البردة في القاهرة (١٣٠٤) و(١٣٥٦هـ)، ثم نشر محمد علي حسن الكتاب منفرداً في ١٦٠ صفحة بعنوان (شرح البردة للبوصيري) بمكتبة الأندلس ببغداد سنة (١٩٦٦م).

وللكتاب سبع نسخ مخطوطة بجامعة الإمام، وثلاث بالظاهرية.

وروده: في الكواكب السائرة ١/١٨٨ وشذرات الذهب ٨/٢٦ وكشف الظنون ٩٥٢، ١٣٣٢- ١٣٣٣ والكنى والألقاب ٢/٢٥ وهدية العارفين ١/٣٤٤ وإيضاح المكنون ٢/٢٢٩ وبروكلمان ١/٢٦٥ وذيله ١/٤٦٨ ومعجم المطبوعات العربية ص ٨١٢ والظاهرية – الشعر ٢٤٦، ٢٩١.

٥- (مختصر الزبدة في شرح قصيدة البردة)[٢]:

وروده: انفرد به صاحب كشف الظنون ٢/١٣٣٣ حين قال بعد الحديث عن كتاب (الزبدة): "ثم اختصره"، ولم أجد له ذِكراً فيما بين يدي من فهارس المخطوطات على كثرتها.

٦- (شرح الآجُرّومية): وهو شرح (للمقدمة الآجُرّومية) في النحو لأبي

---

(١) شرح البردة ( ص ١٦٠ ).

(٢) أوردته هنا مع وجود ما هو أهم منه لأَوْلِيَّه أصله الذي اختصر منه.

عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، المعروف بابن آجرّوم (ت ٧٢٣هـ).

ذكر الأزهري في مستهله أنه حَمَله عليه الشيخ عباس الأزهري، وبين أنه عَمِلَه للصغار في الفن والأطفال، لا للممارسين للعلم من فحول الرجال.

طبع في أمستردام (١٧٥٦م) بعناية المستشرق (شنابل)، وفي بولاق (١٢٥٩هـ) و(١٢٧٤هـ) و(١٢٩٠هـ).

ووضع على الكتاب حواشٍ كثيرة:

منها حاشية محمد مجاهد أبو النجا، نشرها (كارلتي) في تونس (١٢٩٠هـ) وطبعت في القاهرة (١٣١٢هـ).

وتقرير على حاشية أبي النجا لمحمد الإنبالي، طبع في بولاق (١٢٨٤هـ) والقاهرة (١٣٠٥) و(١٣٠٦) و(١٣١٩هـ).

وحاشية لأبي بكر إسماعيل الشنواني (ت ١٠١٩هـ).

وحاشية لأحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي (ت ١٠٦٩هـ)، ومنها نسخة بدار الكتب الوطنية بالرياض برقم (٤١٥/ق ١٤٢٠).

وحاشية لأحمد بن محمد الشلبي المتوفى سنة نيّف وعشرين وألف.

وحاشية للمدابغي، ومنها نسخة بجامع الزيتونة بتونس برقم (٤٢٢١).

وحاشية للأحسائي، ومنها نسخة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (١٣٥٣٤/٢٤٧).

وحاشية للشيخ يوسف المحلي، ومنها نسخة بجامع الزيتونة بتونس برقم (٤٢٢٦).

والكتاب يدرّس لطلبة النحو بجامع الزيتونة منذ عشرات السنين.

وللكتاب أكثر من (٢٢) نسخة خطية بجامعة الإمام، وإحدى عشرة في

الظاهرية وثلاث في جامعة الإمارات.

ورروده: في الضوء اللامع ١٧٢/٣ والكواكب السائرة ١٨٨/١ وشذرات الذهب ٢٦/٨ وكشف الظنون ١٧٩٦- ١٧٩٧ والكنى والألقاب ٢٥/٢ وروضات الجنّات ٢٦٨ والخطط التوفيقية ٥٣/١٠ وهدية العارفين ٣٤٤/١ ودائرة المعارف الإسلامية ٧٥/٢- ٧٦ وبروكلمان –ذيل ٣٣٣/٢ ومعجم المطبوعات العربية ٨١٢ والظاهرية –نحو ٢٢٩ وجامعة الإمارات ص ١٧٩ والمكتبة القادرية ص ٩٥٢ ومستدرك الأوقاف ٢٣٣.

٧- (المقدمة الأزهرية في علم العربية): وهو موضوع البحث، وقد حققته وخصصته بحديث منفرداً.

٨- (شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية): وهو شرح للكتاب السابق.

طبع في بولاق (١٢٥٣هـ) ومصر (١٣٠٧هـ) والمطبعة الخيرية (١٣٢٢هـ).

وكثرت عليه الشروح والحواشي حتى أحصيت له تسع حواشٍ وشرحاً واحداً[1]، أشهرها حاشية الشيخ حسن العطار (ت ١٢٥٠هـ) التي طبعت معه في بولاق (١٢٨٤هـ) والقاهرة (١٣٠٧هـ) والمطبعة الميمنية (١٣٢٢هـ).

وللكتاب إحدى عشرة نسخة خطية ونسختان مصورتان بجامعة الإمام، وست نسخ بالظاهرية، ونسخة بمكتبة الأوقاف ببغداد، ونسخة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

وروده: في الكواكب السائرة ١٨٨/١ وشذرات الذهب ٢٦/٨ وكشف الظنون نهر ١٧٩٨ والكنى والألقاب ٢٥/٢ ودائرة المعارف الإسلامية ٧٥/٢

(١) انظرها (ص ٢٣٠ ـ ٢٣١) من هذا البحث.

ومعجم المطبوعات العربية ٨١٢ والظاهرية -النحو ٢٤٤ وفهرس جامعة الملك عبدالعزيز ١/٣٣٠ ودار الكتب ٢/١١ ومستدرك الأوقاف ٢٣٤.

٩- (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب): وهو شرح مختصر ممزوج على كتاب ابن هشام (الإعراب عن قواعد الإعراب).

طبع في إستانبول سنة (١٢٨٥هـ) والقاهرة (١٢٩٢هـ)، وطبع بهامش (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) في مطبعة شرف سنة ١٢٩٩هـ.

عليه حاشية مبسوطة لأبي بكر الشنواني، طبعها محمد شمام مع الشرح في تونس بدار الكتب الشرقية سنة (١٣٤٨هـ) و(١٣٧٣هـ)، وهي تدرّس بجامع الزيتونة.

وعليه حاشية أخرى للزرقاني، منها نسخة بدار الكتب الوطنية بالرياض برقم (٤١٥/ز ١٤٤٨).

وللكتاب (٨) نسخ مخطوطة بالظاهرية، و(٧) نسخ بجامعة الإمام، وواحدة بجامعة الإمارات.

وروده: في الكواكب السائرة ١/١٨٨ وشذرات الذهب ٨/٢٦ وكشف الظنون نهر ١٢٤ وهدية العارفين ١/٣٤٤ ودائرة المعارف الإسلامية ٢/٧٥ ـ ٧٦ ومعجم المطبوعات العربية ٨١٢ والظاهرية -النحو ٥١٢ وفهرس جامعة الإمارات ص ١٩٤.

١٠- (الألغاز النحويّة): وتُعرف بـ(ألغاز الشيخ خالد)؛ بيّن في المقدمة سبب وضعه، وهو أنه عثر على أبيات شعر قد ألغز قائلها إعرابها، وكان العلماء الأقدمون يتملحون بها، فأحب أن يجمع ما تيسر منها، ويشير إلى موضع النكتة منه.

وطبع الكتاب على الحجر في مصر سنة (١٢٨١هـ).

ومنه خمس نسخ خطيّة بجامعة الإمام تحت أرقام (٧٦٦٠) و(٣٨٦٩) و(١٥٠٦) و(٧٠١٠) و(١٢٩١)، ونسختان في الظاهرية برقم (١٠٦٩١ —عام) و(٩٩٥٦ـ عام).

وروده: في ذيل كشف الظنون ١١٨/١ وهدية العارفين ٣٤٤/١ وإيضاح المكنون ١١٨/١ ودائرة المعارف الإسلامية ٧٦/٢ ومعجم المطبوعات العربية ص٨١١ والظاهرية ـ النحو ٥٥.

١١- (إعراب الكافية): وهو إعراب مفصّل لكافية الشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٤هـ).

منه أربع نسخ خطية بدار الكتب الظاهرية تحت أرقام (١٦٨٢ـــ عام) و(١٦٦٣ـ عام) و(١٦٨١ـ عام) و(٩٨٨٨ـ عام).

وروده: في فهرس الظاهرية — النحو ص ٤٤.

١٢- (إعراب الآجرُّومية): وهو إعرابٌ للمقدمة الآجرومية لمحمد بن محمد ابن داود الصنهاجي، المعروف بابن آجرُّوم (ت ٧٢٣هـ).

للكتاب ست نسخ خطّيّة بجامعة الإمام تحت الأرقام (٤٢١١) و(٧٦٥٢) و(٤١٩٩) و(٧٥٧١) و(٨٣٩٥) و(٤٣٩٨)، ونسختان بالظاهرية (١٧٨١ـــ عام) و(٦١٧٥ـ عام) ونسخة بجامعة الإمارات برقم (٣٨٦).

وروده: في كشف الظنون نهر ١٧٩٦ـ ١٧٩٧ وفهرس الظاهرية- النحو ص ١٨ وفهرس جامعة الإمارات ص ١٨١.

١٣- (القول السامي على كلام مُلاً عبدالرحمن الجامي في النحو):.

وروده: انفرد به صاحب هدية العارفين ٣٤٤/١، ولم أجد له نسخاً في فهارس المخطوطات.

١٤- (تفسير آية : فلا أقسم بمواقع النجوم ) :

وروده : انفرد به صاحب هدية العارفين ١/٣٤٤، ولم أجد له نسخاً في فهارس المخطوطات.

صلة الأزهري بغيره :

لم تتحدث المصادر التي ترجمت له عن صلته بأفراد مجتمعه –علماء وغيرهم ـ سوى تعلّمه من شيوخه وتدريسه تلاميذه.

لكن السخاوي يذكر أنه رأى كراسةً بخط الحليبي[1] انتقده فيها، وقرضها له الكافياجي[2] وغيره[3].

ولا ندري وجه هذا الانتقاد، أهو يختصّ بصلةٍ بينهما أم هو انتقاد علمي ؟ ــ وهو ما يترجح إذ قرّضه العلماء من بعده- .

ولا ينبغي استغراب قلة صلات الأزهري بغيره، ذلك أن سيرة حياته تخبرنا أنه كان منصرفاً إلى العلم، ملازماً للجامع الأزهر، ولذلك لُقب بـ(الأزهري)، وهو أمر يجعله قليل الاحتكاك بالأحداث الاجتماعية وأفراد مجتمعه من حوله إلا في حدود التعلُّم والتعليم فحسب.

**وفاته :**

كانت وفاته ــ رحمه الله ــ في رابع عشر المحرم سنة ٩٠٥[4] بقليوبية مصر، بعد أن رجع من الحج ووصل إلى بركة الحاجّ خارج القاهرة، وهي على مرحلة واحدة

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الروميّ أبو عبدالله الكافِيَجيّ، قيل إنه لُقّب بهذا اللقب لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو. انظر الكنى والألقاب (٣/٩٠).

(٣) الضوء اللامع (٣/١٧٢).

(٤) وهم صاحب إيضاح المكنون (١/١١٨) حين ذكر أن وفاته كانت سنة (٨٠٨)، لكنّه ذكر الصواب في غير هذا الموضع. انظر (١/٢٩٣ و٢/٢٢٩ و٢/٥٤٣). وذكر صاحب الخطط التوفيقية أن صاحب الضوء لم يذكر تاريخ وفاته، و السبب في ذلك واضح، وهو أن السخاوي مات سنة (٩٠٢) أي قبل وفاة الأزهري.

من القاهرة، ذكرها السيوطي في الطريق المسلوك من مصر إلى مكة[1]، فكان الركْب إذا خرج إلى الحج من القاهرة أو رجع إليها ينزل البركة، فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة[2].

"وقد قاسى الحاجُّ في تلك السنة مشقةً زائدة، وخرج طائفة من العربان على الركب الغزاوي بالقرب من الشرفة، فاستولوا عليه عن آخره، وأسروا النساء، وقتلوا الرجال، ولولا أن أدركهم (قرقماس) أمير ركب المحمل لأُخذ جميع من في الركب الغزاوي وقد نهبوا أطراف الركب الأول، وكان أمير الركب في تلك السنة الناصري محمد بن خاص بك أخو خوند"[3].

وكان الأزهري في صحبة الركب الأول، وحصل له ما حصل لغيره من محنة عظيمة من الأعراب، ولا أدري أمات مقتولاً أم متأثراً من هول المحنة والفتنة.

ونقل بعد وفاته إلى تربة يشبك الدوادار، حيث دفن رحمه الله تعالى وأدام النفع بتصانيفه.

**ما بال نجمِهِ خابياً؟:**

يبقى سؤالٌ أخيرٌ مُلِحٌّ في حاجة إلى إجابة، وهو: ما بال نجم الأزهري خابياً عند مقارنته بمعاصريه من أمثال السيوطي، مع كثرة تصانيفه التي بلغت أهميتها أن لم يبق إلا أقلُّها دون طبع ونشر منذ وقت طويل؟.

شحّت المصادر بجوابٍ صريحٍ لهذا السؤال، ولم يبق إلا تَلَمُّسُ ذلك في ثنايا حديث سبق ذكره للخوانساري صاحب روضات الجنات؛ فبالرغم من

---

(١) حسن المحاضرة (٢/١٨٤ـ ١٨٥).

(٢) المرجع السابق.

(٣) بدائع الزهور (٣/٤٢٥).

أنه "قد فاق على سائر من تقدمه في رشاقة التأليف، وظرافة التصنيف، وجودة البيان، وعذوبة اللسان، وصفاء القريحة، واستقامة السليقة، وكثرة التتبع، وزيادة التطلع، وغير ذلك مما يتم به الزين، وتَقَرُّ به العين، إلا أنهم لمّا سبقوه في التحقيق، وجمعوا له من كل فريق، لم يدعوا له موضع كلام بديع، ولا تركوه إلا في سعة من الإحاطة بذلك العلم الجميع، ولهذا ترى أنه قلّما يوجد في كتبه من تحقيق جديد، أو تصرُّف من جهة نفسه يفيد"[1].

فقلة تصرّفه وابتكاره، وتحقيقه وإبداعه، بعد أن سبقه غيرُه إلى منافذ التحقيق، ومواضع الكلام البديع، كانت أبرز سبب يظهر للناظر في ضعف شهرته، رغم كثرة تصانيفه، مع اشتهار قومٍ هم دونه علماً وتصنيفاً.

على أنه مع ذلك كله ليس لنا أن نغفل ما لبعض كتبه، ولا سيما (التصريح بمضمون التوضيح) من مكانة كبيرة لدى دارسي النحو، حتى عُدّ أهم الشروح التي وضعت على توضيح ابن هشام، بل لعله أهم الشروح النحوية الواسعة التي صنفت في العصور المتأخرة[2].

* * *

(١) روضات الجنات (ص٢٦٨).

(٢) المدارس النحوية (ص٣٥٩).

**محتوى (المقدمة الأزهرية في علم العربية):**

**الكتاب وغاية وضعه:**

متنٌ في النحو، يُعَد من أشهر المتون النحوية التي وضعت في القرن التاسع، وهو متنٌ منثورٌ موجزٌ شمل أهم موضوعات النحو.

ولم يذكر المؤلف في مستهل كتابه الحامل له على تصنيفه، لكنه يندرج تحت الغاية التي كانت تصنّف لها المتون في شتى فنون العربية في ذلك العصر وما سبقه، وهي التهيئة للمتعلمين لحفظ المتن، منثوراً كان أو منظوماً، ثم يُشرح لهم بعد ذلك ليُستوعب العلم بالإحاطة بتفاصيله بعد استيعاب قواعده الأصلية.

تلك هي الغاية العامة من وضع المتون كما سأبيّن بعدُ، وهي التي دفعت إلى وضع أشهر المتون النحوية: (ألفية ابن مالك)، حين وضعها الشيخ جمال الدين ابن مالك لابنه تقيّ الدين الأسد، لتكون أساساً له في تعلّم النحو، وإن كانت لم تُجْدِ فيه شيئاً "فلم يحذق في نحو"[1].

وقام الشيخ خالد بشرح مقدمته شرحاً وافياً، أكّد غرضه من تصنيفها، وأنّه يسير مع الغاية العامة من وضع المتون.

**أبواب الكتاب:**

أخذت المقدمة الأزهرية من كل أبواب النحو الكبرى بطرف، ومسّته مسّاً خفيفاً، ولم تترك إلا أبواباً يسيرة سأذكرها؛ ولعل في ذكر أهم ما تطرّق إليه الكتاب من فصول توضيحاً لذلك:

فقد بدأ المؤلف بالحديث عن الكلام وما يتألف منه، وعلامات الاسم والفعل

(١) الوافي بالوفيات (١/٢٠٦).

والحرف، ثمّ قسّم الاسم إلى معرب ومبني، والفعل كذلك، ثم تكلم عن بناء الحرف ومعنى البناء والإعراب، وعلامات الإعراب الأصول والفروع ومواقعها، وتحدث عمّا لا ينصرف وعلله، وعلامة كل نوعٍ من الأفعال.

وبعد هذه المقدمات شرع في الحديث عن المرفوعات من الأسماء، وهي الفاعل ونائبه والمبتدأ، والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، واستطرد بالحديث عمّا ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهي ظن وأخواتها، ثم تحدث عن تابع المرفوع من نعتٍ وتوكيدٍ وعطفٍ بنوعيه وبدل، وخرج في ثنايا ذلك إلى الحديث عن المعرفة وأقسامها، والنكرة كذلك.

ثم بدأ في المنصوبات، وأولها المفاعيل الخمسة (المفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله، والمفعول فيه والمفعول معه)، ثم خبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والحال، والتمييز، والمستثنى، واسم لا النافية للجنس، والمنادى، وتكلّم عن كاد وأخواتها، وما الحجازية، وتابع المنصوب، ونواصب المضارع، وجوازمه، ومنها أدوات الشرط.

وتحدث عن المجرورات بالحرف وبالمضاف حديثاً مقتضباً.

وختم المتن بذكر الجمل وأقسامها وأحكامها، وكذلك أشباه الجمل والعامل فيها.

والكتاب بهذا شمل أهم أبواب النحو، ولم ينِدّ عنه منها سوى اليسير، مثل أبواب الاشتغال، والتنازع، والإغراء والتحذير، وإعمال المصدر واسمه، وإعمال المشتقات، والتعجب، ونعم وبئس، والاستغاثة والندبة والاختصاص، وأسماء الأفعال، والإخبار بالذي وبالألف واللام، والعدد، والحكاية.

وهي أبواب تأتي في مرحلة بعد الأبواب التي أوردها، لأنها تخصّ أساليب

معينة، محدودة الدوران على اللسان العربي.

ولا أُغْفل هنا التنبيه على محاولته إدخال بعض الموضوعات في أثناء غيرها، محاولةً منه لاستقصاء ما يستطيع من أبواب النحو التي تهم المتعلّم المبتدئ بأقصر وسيلة، كتكلّمِهِ عن المعرفة والنكرة في باب النعت، وحديثه عن ظن وصاحباتها في باب إنّ وأخواتها.

**ترتيب مباحثه:**

لم يكن الأزهري مبتكراً لنظام ترتيب كتابه: بتقديم القول في الكلام والبناء والإعراب، وتقسيم الأبواب إلى مرفوعات ومنصوبات ومجرورات.

فقد سار على هذا الترتيب الزمخشري في (المفصل) و (الأنموذج) ، إلاّ أن تفاصيل أبواب المقدمة الأزهرية تدل على احتذاء الأزهري منهج ابن هشام الأنصاري في واحدٍ من كتبه هو (شذور الذهب) و(شرحه) من بعده.

وسأبيّن في عجل الفروق الطفيفة التي ترك الأزهري فيها متابعة ابن هشام، مُنبهاً قبل ذلك على أن عدم الموافقة أحياناً لم يكن لتَمَيُّزٍ أراده الأزهري لنفسه، لكنه ضرورة أملتها عليه الحاجة إلى الاختصار لتقديم متن نحوي موجز لا يصل إلى طول (شذور الذهب).

ولذا فلن أنبّه على ما أوجبه الاختصار من خلاف أو تركٍ لبعض الأبواب، ولا على ما كان دقيقاً من وجوه الاختلاف، بحيث لا يؤثّر في النظام المتّبع في ترتيب

**الكتاب ومنهجه:**

قدّم ابن هشام حدّ الإعراب ومعناه على أنواعه، ثم أتبعه بحدّ البناء فأنواعه وليس كذلك الأزهري، إذ قسّم كلاً من الاسم والفعل إلى معربٍ ومبني، ثم ذكر بعد ذلك معنى الإعراب والبناء، وكأنه بذلك يرى رأي بعض النحاة كابن يعيش في أنه إنّما

"قدّم الكلام على المعرب قبل الإعراب، وإن كان المعرب مشتقاً من الإعراب، من قِبَلِ أنه لمّا كان المعرب يقوم بنفسه من غير إعراب، والإعراب لا يقوم بنفسه، صار المعرب كالمحل له، والإعراب كالعَرَض فيه، فكما يلزم تقديم المحلّ على الحالّ، كذلك يلزم تقديم المعرب على الإعراب"(١).

* قدّم ابن هشام كلامه عن المعرفة والنكرة وأنواع المعارف قبل حديثه عن المرفوعات وأخّرها الأزهري إلى ما بعد النعت من توابع المرفوع.
* ذكر ابن هشام ما الحجازية وشروطها في باب المرفوعات بعد ذكر اسم كان، وأخّرها الأزهري إلى نهاية المنصوبات.
* جعل ابن هشام المنادى من المفعول به، وجعله الأزهري نوعاً من المنصوبات قائماً برأسه.
* لم يأت خبر كان واسم إنّ في ترتيب ابن هشام في موقعهما عند الأزهري، فأخّرهما الأول وقدّمهما الثاني.
* أخّر ابن هشام جوازم المضارع بعد المجرورات، وجعلها الأزهري بعد نواصبه.
* أخّر ابن هشام التوابع وموانع الصرف إلى نهاية الكتاب، وجعل الأزهري التوابع ذيلاً للمرفوعات، وموانع الصرف مع الكلام عن الإعراب.
* انفرد ابن هشام بأبواب لم يذكرها الأزهري، ولعلّ هذا يدخل تحت ما ذكرته من ضرورة الاختصار، ومن أهم هذه الأبواب: باب عمل الفعل، والتنازع، والاشتغال وتابع المنادى، والعدد.

(١) شرح المفصل (١/ ٤٩).

## تقديم الأبواب ووسيلة عرضها:

اعتمد الشيخ خالد طريقة ذكر القاعدة وأقسامها والتمثيل لكل قسم بمثال واحد غالباً، وهي الطريقة المعتادة في عرض المتون النحوية، ولهذا السبب لا يمكننا ذكر إمام معين احتذاه الأزهري في عرض أبوابه، بل كل من سلك سبيل المتون فهذه وسيلته، ولذا فإنّ لنا أن نقول: إن إمام الأزهري في هذه الطريقة هم واضعو المتون قبله.

وما من شك في أن الإيجاز هو عماد هذه الطريقة، باعتماد أقصر عبارة تؤدي الغرض باختصار.

وكان من خصائص هذه الطريقة قلة الاستشهاد بالشواهد الشعرية والتمثيل بها، لقيام الأمثلة القصيرة مقامها في توضيح القاعدة.

## منهجُ المؤلفِ النحويُّ:

من المعترف به أنّ الدارس إذا أراد الكشف عن منهج مؤلفٍ أو آرائه أو احتذائه لأستاذ أو إمام، فإن عليه أن ينظر في آثاره الموسّعة التي يبسط فيها أقواله، ويتعرض فيها لجزئيات الأمور، وما اختلف فيه العلماء من مذاهب، ليعلم بذلك في أيّ طريق سار المصنّف، وأيَّ رأي ارتضى، أمّا الكتب والمتون المختصرة فإنها لا تعرض إلا لمسلّمات القواعد، ورؤوس المسائل في غالب الأمر، وتنصرف عن الفروع وما للرأي فيه مجال.

ولكن لّما كنت في معرض الحديث عن الكتاب، كان لزاماً عليّ أن أنطلق من هذه النقطة، وهي التعرّف على منهج المؤلف النحوي في هذا المتن، وإن تطلّب ذلك جهداً ومشقة.

وانضاف إلى ذلك أني أدرس متن الأزهرية لا شرحها، وهو أمر يلزمني بأن لا

أخرج عن هذا المتن فيما أعرض له من موقف ومنهج.

فعرضتُ أبوابَ الكتاب ومسائلَه وجُمَلَهُ على بعض مطوّلات النحو، من أولها إلى آخرها، لأتعرف على ما يندرج كلامُ الأزهري تحته من مذاهب النحاة وأقوال العلماء.

وأحب أن أؤكدَ مرةً أخرى أن كل ما سأذكره من مذاهب إنما هي مستقاة من المقدمة الأزهرية، دون غيرها من كتب الأزهري:

* لم أجد للأزهري رأياً واحداً اجتهادياً خاصاً انفرد به.

* وعند الحصر وجدت المسائل التي وردت في المتن وللعلماء فيها خلاف ستاً وأربعين مسألة. وبالتأمّل في المعلومات التالية تتضح وجهة المؤلف النحوية في كتابه:

- وافق جمهور النحويين في ثمانٍ وعشرين مسألة.
- وافق البصريين في أربع عشرة مسألة.
- وافق الكوفيين في ثلاث مسائل.
- وافق سيبويه في مسألة واحدة.

أمّا الذين خالفهم في هذه المسائل السابقة فهم:

١- الكوفيون في أربع عشرة مسألة.

٢- الفارسي في ست مسائل.

٣- الفراء في خمس مسائل.

٤- السهيلي في أربع مسائل.

٥- خالف كلاً من البصريين والأخفش والزجاج وأبي حيان في ثلاث مسائل.

٦- خالف كلاًّ من يونس وقطرب والمبرد وابن جني وابن عصفور في مسألتين.

٧- خالف كلاًّ من أبي عبيدة وابن درستويه والمازني وهشام وثعلب وابن السراج والبغداديين والسيرافي وابن الخشّاب والجرجاني والزنجاني وابن طلحة والمطرزي والزمخشري وابن خروف والصيمري وابن مالك والشلوبين في مسألة واحدة.

ولا يتسع المقام لذكر المسائل التي تابع فيها الجمهور، لأن المخالفَ فيها شخصٌ أو شخصان في مقابلة جمهور النحويين، ولأنها مسائل كثيرة بلغت ثمانياً وعشرين مسألة، أكتفي فيها بذكر أماكنها في صفحات الكتاب الذي توليت تحقيقه، رامزاً له بـ ( ز)، مع ذكر مكان وجود الخلاف في أحد المراجع النحوية ليرجع إليه من يشاء[1].

أما المسائل التي وافق فيها البصريين مخالفاً الكوفيين فهي أربع عشرة مسألة:

---

(١) انظر: (ز) (ص١٩) والهمع (١/٣٠)، (ز) (ص٢٠) والهمع (٥/١٢١)، (ز) (ص٢٢) وشرح الأزهرية (ص٧) ، (ز) (ص٢٢) وحاشية العطار (ص٣٣)، (ز) (ص٢٢) وحاشية العطار (ص٣٣)، (ز) (ص٢٢) وحاشية العطار (ص٣٣)، (ز) (ص٢٣) وحاشية العطار (ص٣٦)، (ز) (ص٢٣) والتصريح (١/٥٦)، (ز) (ص٢٤) والهمع (١/٦٢ـ ٦٣)، ( ز) (ص٢٨) والهمع (١/١٧٥ـ ١٧٦)، ( ز) (ص٤٠) وشرح المفصل (١/٩٠ـ ٩١)، ( ز) (ص٤١) وحاشية العطار (ص٧٣)، ( ز) (ص٤٢) والتصريح (١/٢٤٦ـ ٢٤٧)، ( ز) ( ص٤٧ ) والتصريح (٢ /١٢١)، ( ز) ( ص٥٠) والهمع (٥/٢٢٤)، ( ز) (ص٥٠) والهمع (٥/٢٣٢)، ( ز) (ص٥٠) والهمع (٥/٢٣٦)، (ز) (ص٥٠) والهمع (٥/٢٣٧ – ٢٣٨)، (ز) (ص٥٠) والتصريح (٢/١٣٥ ، ١٤٦)، ( ز) ( ص٥٤) والهمع (٣/١٣١)، ( ز ) (ص٥٤) والتصريح (١/٣٣٥)، ( ز) (ص٥٥) والهمع ( ٣/١٥٠ـ ١٥١)، ( ز ) ( ص٥٥ ) والتصريح ( ١/٣٤٣ )، ( ز ) (ص٥٦) والتصريح (١/٣٨٧)، ( ز ) (ص٥٧) والهمع (٤/٣٩)، (ز) (ص٦١) وحاشية العطار (ص١٠٥)، (ز) (ص٦٣) وحاشية العطار (ص١١١)، (ز) (ص٧١) وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب (١/١/٦٥ـ ٦٦).

١- الاسم ثلاثة أقسام: مظهر ومضمر ومبهم[١]، خلافاً للكوفيين ومن تابعهم كابن مالك الذين زادوا قسماً رابعاً، وهو الاسم الزائد المحض لتأكيد المعنى وتقويته، مثل (ذا) في قول المثقب:

دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيّب نبئيني[٢]

٢- الفعل ثلاثة أقسام: ماضٍ ومضارع وأمر[٣]، خلافاً للكوفيين والأخفش الذين جعلوه قسمين، والأمر مقتطعٌ من المضارع[٤]. وخلافا للفراء ومن وافقه من الكوفيين الذين جعلوه ثلاثة أقسام: ماضٍ ومضارع ودائم - ويريدون به اسم الفاعل-[٥].

٣- فعل الأمر مبني[٦]، خلافاً للكوفيين القائلين بأنه مضارع معرب مجزوم بلام الأمر تقديراً[٧].

٤- أنواع الإعراب أربعة[٨]، خلافاً لأكثر الكوفيين والمازني وأبي حيان القائلين بأن الجزم ليس بإعراب[٩].

---

(١) المقدمة الأزهرية (ص٢١).

(٢) النحو الوافي (١/٣٢)، وانظر ديوان المثقب العبدي (ص٢١٣).

(٣) المقدمة الأزهرية (ص٢١).

(٤) التصريح (١/٤٤).

(٥) شرح كتاب سيبويه (١/ق ٢٩/و).

(٦) المقدمة الأزهرية (ص٢٣).

(٧) الإنصاف (٢/٥٢٤).

(٨) المقدمة الأزهرية (ص٢٥).

(٩) حاشية العطار (ص٤٣).

٥- إتيان (حتى) عاطفة[١]، خلافاً للكوفيين[٢].

٦- اشتراط تقدم عامل الفاعل[٣]، خلافاً للكوفيين[٤].

٧- (كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر[٥]، خلافاً للكوفيين القائلين بأنها تنصب الخبر، والمبتدأ باقٍ على رفعه[٦].

٨- (إنّ) تنصب الاسم وترفع الخبر[٧]، والكوفيون يقولون: ارتفع الخبر على ما كان عليه قبل دخول (إنّ)[٨].

٩- اسم الإشارة يُنعت ويُنعت به[٩]، خلافاً للكوفيين ومن تابعهم كالزجاج والسهيلي الذين منعوهما، وخرّجوا ما ورد على البدليّة[١٠].

١٠- حروف العطف تسعة[١١]، خلافاً للكوفيين[١٢].

١١- وجوب نصب المستثنى إذا تقدّم على المستثنى منه[١٣]، خلافاً للكوفيين

---

(١) المقدمة الأزهرية (ص٥٠).

(٢) التصريح (٢/١٤١)، والهمع (٥/٢٦٠).

(٣) المقدمة الأزهرية (ص٣٥).

(٤) أوضح المسالك (٢/٨٣- ٨٤).

(٥) المقدمة الأزهرية (ص٤٠).

(٦) الهمع (٢/٦٣- ٦٤).

(٧) المقدمة الأزهرية (ص٤٢).

(٨) الإنصاف (١/١٧٦) والتصريح (١/٢١٠).

(٩) المقدمة الأزهرية (ص٤٥).

(١٠) حاشية العطار (ص٨١).

(١١) المقدمة الأزهرية (ص٤٩).

(١٢) الهمع (٥/٢٦٣- ٢٦٥).

(١٣) المقدمة الأزهرية (ص٥٩).

والبغداديين الذين أجازوا الإتباع[1].

١٢- المنادى النكرة المقصودة مبني لا معرب[2]، خلافاً للكوفيين[3].

١٣- نصب المضارع بعد لام التعليل، ولام الجحود، وحتى، وكي التعليلية بأن مضمرة[4]، خلافاً للكوفيين الذين قالوا إنه منصوب بالأحرف نفسها[5].

١٤- المبتدأ مرفوع بالابتداء[6]، خلافاً للكوفيين الذين رأوه مرفوعاً بالخبر[7].

وأما المسائل الثلاث التي وافق فيها الكوفيين: فقد وافقهم والفارسي وابن جني مخالفاً جمهور البصريين حين رأى مجيء عطف البيان مخصصاً للنكرة[8]، وجمهور البصريين يمنعونه[9].

كما آثر مصطلحي الكوفيين (الخفض) و(المفعول فيه) على مصطلحي البصريين (الجر) و(الظرف)[10].

أما المسألة التي وافق فيها سيبويه فهي قوله بحرفية (إذ ما) الشرطية[11]، خلافاً

---

(١) التصريح (١/٣٥٥).

(٢) المقدمة الأزهرية (ص٦١).

(٣) الإنصاف (١/٣٢٣)، والهمع (٣/٣٨).

(٤) المقدمة الأزهرية (ص٦٣- ٦٤).

(٥) الإنصاف (٢/٥٧٥، ٥٩٧).

(٦) المقدمة الأزهرية (ص٢٥).

(٧) الإنصاف (١/٤٤).

(٨) المقدمة الأزهرية (ص٤٩).

(٩) التصريح (٢/١٣١).

(١٠) المقدمة الأزهرية (ص٢٠، ٥٥).

(١١) المرجع السابق (ص٦٥).

للمبرد وابن السراج والفارسي الذين يرون اسميتها[1].

.. وبعد هذا التفصيل يمكن القول:

- إنّ الكتاب خالٍ من آراء المؤلف الاجتهادية الخاصة.
- وإنّ المؤلف موافقٌ ما عليه جمهور النحويين من أقوال، صارفاً النظر عن خروج شخص أو أكثر إلى المخالفة فيها.
- أما مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين فإن المؤلف يلتزم جانب البصريين في غالب الأمر، وإن لم يمنعه ذلك من تبني آراء الكوفيين كما سبق.

إلا أنه ينبغي التنبيه على أنه ليس الحكم بموافقة المؤلف لرأي البصريين مقتضياً تبعيّته وتقليده غيره دون اجتهادٍ منه، بل ينبغي تغليب أنه كان يرى في آراء البصريين هذه ما يعتقده الصواب، وحين يجانبها في اعتقاده الصواب فإنه لا يتوانى في مُخَالفتها واعتماد مذهب الكوفيين.

وأختم الحديث بالقول: إن المتتبع لمؤلفات الشيخ خالد ومنهجه في التأليف حين يحاول ربط ذلك أو تقريبه إلى منهجٍ نحويٍّ قديمٍ أو متأخر ويقارن آراءه بآرائه، يجد الشيخ جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ) أبرزهم أثراً من أكثر من وجه:

فأقرب الوجوه: صياغةُ الأزهري كتابه هذا (المقدمة الأزهرية) على نمط كتاب (شذور الذهب) لابن هشام في أغلبه كما بيّنت[2].

واهتم الشيخ خالد بكتب ابن هشام خاصة، وتصدى لشرح بعضها كالتصريح الذي شرح فيه (أوضح المسالك)، و(موصل الطلاب) الذي شرح فيه (الإعراب عن قواعد الإعراب) لابن هشام.

---

(١) التصريح ٢/٢٤٨ والهمع ٤/٣٢١.

(٢) انظر ص٢٠٦ من هذا البحث.

والناظر إلى أحكام الجُمَل التي لها محلّ والتي لا محلّ لها وشبه الجملة في (المقدمة الأزهرية) يحسّ بنَفَسٍ واحد، حين يقارنها بما ذكره ابن هشام في (الإعراب عن قواعد الإعراب) و(مغني اللبيب).

وهنالك أمور دقيقة يصعب إثباتها، لكنها تلحّ على النفس إلحاحاً شديداً بأنّ كثيراً من الأمور التي تتعلق بالمنهج والأفكار ما غاب عنها ابنُ هشام.

لكنّ هذا كله لا يعطي ابن هشام التأثير المطلق في الأزهري، ولا ينزع من الشيخ خالد كامل شخصيته، بل يقتصر هذا التأثير على مواضع معينة، تنطلق فيما سواها شخصية الشيخ خالد تتصرف وتفاضل وتختار، وتتحرى المنهج الأصلح لتتخذه لها منهجاً.

**ظاهرة تأليف المتون وشرحها :**

**مدخل: نشأة التأليف النحوي:**

معروفةٌ نشأة التأليف في علم النحو: بدؤها وأعلامها وطبيعتها، وهي أمورٌ تخرج عما يراد الآن، لكن ما يراد تقريره والتمهيد به هو أن كتب المتقدمين من النحاة كانت توضع مشتملةً ما اهتدوا إليه من حقائق، دون لجوءٍ إلى متن وشرح، ومنهم من لجأ إلى نظام الأمالي يترعه بأنواعٍ من فنون اللغة والأدب.

واكتملت مسائل النحو وقامت أصوله، فجاء فريق من العلماء لم يجد موضعاً للمزيد، فعمد إلى شرح كتب المتقدمين، وتوضيح ما قد يصعب فهمه على من بَعُدَ عهدهم بالعصور التي أُلّفت فيها هذه الكتب[1].

فالزجاجي (ت ٣٣٩هـ) يصنع الجمل، فيأتي ابن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ) فيشرحه[2]، ويضع القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) منظومة (ملحة

(١) المدخل إلى علم النحو والصرف (ص١٩٨).

(٢) فهرس الظاهرية – النحو (ص٥٩٣).

الإعراب)، ويشرحها بعد ذلك[1]، ويشرح ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ) كتاب (العوامل في النحو) لعبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)[3].

ويرغب ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) في تيسير النحو لطلابه، فيعمد إلى كتابَي (الإيضاح) للفارسي (ت ٣٧٧هـ) و(المفصل) للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) فيختصرهما في مقدمة صغيرة سماها (الكافية)، ولعل اسمها يدل على الغرض الذي أُلّفت له، فهي تكفي المبتدئ وتغنيه عن كتب النحو المطوّلة، وإن كانت تلخيصاً موجزاً أدى اقتضابها إلى صعوبة فهمها، ليتصدى مؤلفها ومِنْ بَعْدِهِ كثيرٌ من النحويين لشرحها والتعليق عليها، حتى بلغت تعليقاتها وشروحها ما يربو على ستين شرحاً[2].

وسمّى ابن الحاجب شرح كافيته (الإملاء) كما نظمها أيضاً وأسمى النظم (الوافية)[3].

والذي نخرج به مما سبق أن ظاهرة شرح كتب السابقين، وتأليف الكتب المختصرة والمنظومات ثم شرحها، واختصار الكتب السابقة، ثم شرح المختصر، ونظم المختصرات، كل هذه الظواهر كانت موجودة قبل فتنة المغول وسقوط بغداد والدولة العباسية، لكنها كانت على نطاقٍ ضيّق بحيث يمكن عدّها، كما أنّ الهدف الذي يقصد إليه بها يختلف عمّا قُصد إليه فيما بعد على ما سيتبيّن إن شاء الله فيما يلي:

النشأة الحقيقية للظاهرة وأسبابها:

كان سقوط بغداد سنة (٦٥٦هـ) على يد المغول بقيادة هولاكو حدث

---

(١) المرجع السابق (ص٥٩٤).

(٢) المدرسة النحوية في مصر والشام (ص٦٣-٦٤).

(٣) فهرس الظاهرية - النحو (ص٥٩٥).

الأحداث، تقوّض على إثره عرش الخلافة الذي كان ملاذ المسلمين ردحاً من الدهر، ففرّ مَنْ فرّ من بغداد، وقُتل فيها من قُتل، وارتكب المغول في هذا الحادث الجرائمَ النكراء، وأزالوا معالم المسلمين، وأبادوا ثروتهم العلمية وألقوها في دجلة لتعبر عليها خيلهم(١).

فاشتعلت الغيرة في قلوب المخلصين من القادة والعلماء، وسَعَوا إلى حماية الكنز الفكري الإسلامي العظيم من التعرّض للضياع في أشباه هاتيك النكبات الهمجيّة(٢)، فعمدوا إلى وسائل تكفل لهم ذلك، كان من أهمها وضع مختصرات تضم القواعد والمسائل الجوهرية، دون التوسع فيها، ليستطيع طلاب العلم الاستعانة بها على الدرس والفهم(٣).

وكأنّ هذا العمل كان تعويضاً للنقص الذي منيت به المكتبة العربية الإسلامية، وبناءً جديداً على البقية الباقية من ذخائر المتقدمين مما لم تلتهمه نيران المغيرين.

ولم تكن فتنة بغداد هي كل ما أصاب المكتبة العربية، بل يذكر التاريخ أن النصارى الأسبان في الأندلس كانوا كلما دخلوا بلداً أخرجوا المسلمين منه وأحرقوا كتبهم(٤).

ولذا فإنه لا يستنكر إقبال العلماء على التصنيف وكثرة الكتب المؤلفة في هذه الفترة، حتى لو حاول الإنسان حصرها لما استطاع إلى ذلك سبيلا.

والمتلمس لدوافع هذا الاتجاه في التأليف يحس بدافع آخر مرادف، منبثقٍ عن

---

(١) نشأة النحو (ص١٥٦).

(٢) تحذير الخواص (مقدمة المحقق) (ص٢٦).

(٣) عصر إحياء التراث العربي (ص٩-١٠).

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية (١١٣/٣).

هذا الدافع الأكبر، وهو خدمة المتعلمين، وتسهيل قواعد النحو وجمعها في أوراقٍ قليلة شعراً أو نثراً، وهذا الأمر هو نفسه الدافع إلى تلك المختصرات القليلة التي وُضعت قبل الفتنة، وسبقت الإشارة إلى نماذج منها[1]. ولعلّ استمرار هذا الدافع إلى ما بعد فتنة بغداد كان لتأثّر العلماء بما فعله الأوائل أمثال ابن السراج والجرمي وابن درستويه الذين وضعوا مختصراتٍ في النحو، وقد قال أبو علي الفارسي: "كل من اشتغل بمختصر الجرمي صارت له بالنحو صناعة"[2].

ولنا الآن أن نوجز بواعث هذه الظاهرة، خاصة في مجال المتون النحوية، وأهمها ما يلي:

١- حفظ الأصول وجمع القواعد وصون الأسس خوفاً من ضياع المصادر بعد تلك الفتن السود.

٢- إعراض كثير من الناس عن العلم، وتنكبهم طريق الصواب في لغتهم ومحادثتهم، مما دفع العلماء إلى الإحساس بأهمية جمع المصادر الصحيحة وحفظها؛ ولذا قال ابن منظور مبيناً الباعث له على تصنيف (اللسان): "فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية... وذلك لِما رأيت قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعتد لحناً مردوداً، وصار النطق بالعربية من المعايب معدوداً، وتنافس الناس في تصنيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهلُه بغير لغته يفتخرون، وصنعته كما صنع

(١) انظر: (ص٢١٥ ـ ٢١٦).

(٢) المدرسة النحوية في مصر والشام (ص٤٤٢).

نوح الفلك وقومه يسخرون"[1].

٣- تولّي الأعاجم أمور الملك والسلطان، من أيوبيين ومماليك وغيرهم، وتأثير ذلك في لغة الدواوين والتأليف والحياة العامة.

٤- خدمة المتعلمين بجمع القواعد في أوراقٍ مختصرة يسهل حفظها واسترجاعها.

.. وهي كما نرى دوافع متداخلة، يرجع بعضها إلى بعض، ويبقى الدافع الأكبر الذي أجّج حماس العلماء هو تلف ينابيع الفكر الإسلامي وضياعها.

من أجل ذلك تصوّبت أنظار النحاة والعلماء إلى القطرين (مصر والشام)، وانبثقت منهما حركة التأليف.

وظفر النحو من بين تلك المؤلفات الكثيرة بنصيب كبير، لكون النحو من أكثر العلوم تأثّراً بما سبق من عوامل، فسعى النحويون أولاً إلى الاحتفاظ بالكتب التي أُلّفت أيام كان للنحو نهضة ككتاب سيبويه، وكتاب الجمل، والإيضاح وغيرها، وأرادوا تقريبها لأبناء عصرهم، فاختلفت أنماط تأليفهم في هذه الحقبة لتحقيق هذا الغرض.

**أنماط التأليف في تلك الحقبة:**

سأقتصر هنا على أنماط التأليف النحوي، وهي بلا شك صورةٌ لطرق التأليف العام في تلك الحقبة.

أ- المتون النثرية: وهي مختصرات منثورة تضمُّ خلاصةً مركزة لما في كثير من المصادر النحوية الكبيرة، مع الإشارة إلى ما بين أصحاب تلك المصادر من خلافات

---

(١) مقدمة لسان العرب (١/٤).

في الأصول والفروع والمصطلحات[1].

ومن أشهر أصحاب المتون النثرية:

- ابن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) وله (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) الذي عني به النحاة ووضعوا له شروحاً كثيرة[2]، و(عمدة الحافظ وعدة اللافظ)[3] وهو مختصر في النحو، و(المقدمة الأسدية)[4] وهي رسالة صغيرة صنفها لولده تقي الدين أسد.
- محمد الإسفرائيني (ت ٦٨٤هـ) وله (متن اللباب في النحو)[5].
- عبدالله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) وله (متن اللب)[6].
- ابن آجُرُّوم (ت ٧٢٣هـ) وله (المقدمة الآجرومية).
- أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) وله (اللمحة البدرية في علم العربية) و(غاية الإحسان في علم اللسان)[6].
- ابن هشام (ت ٧٦١هـ) وله (الإعراب عن قواعد الإعراب) و(الجامع الصغير) و(شذور الذهب) و(قطر الندى وبل الصدى).
- سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ) وله متن (الإرشاد الهادي) صنفه لولده في سبع ورقات[7].

---

(١) عصر إحياء التراث العربي (ص٩_١٠).

(٢) انظر كشف الظنون (١/٤٠٥_٤٠٧).

(٣) المرجع السابق (٢/١١٧٠).

(٤) المرجع السابق (٢/١٧٩٨).

(٥) الظاهرية _ النحو (٥٩٥).

(٦) كشف الظنون (٢/١١٨٩).

(٧) الظاهرية_ النحو (٥٩٩).

- خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) وتعد (المقدمة الأزهرية) من أشهر المتون التي وضعت في القرن التاسع.

ب- المتون المنظومة: وهي مختصرات منظومة تحمل خصائص المتون النثرية ودوافعها.

وكان كثير من النحاة يواتيه نظم القواعد في يسر وسهولة، ومن أوائلهم الذين سبقوا إلى هذا الفن من التأليف الإمام ابن معطٍ صاحب الألفية، وتبعه ابن الحاجب ناظم الوافية؛ وجاء ابن مالك فتسنّم الذروة في هذا المجال، إذ ألّف أرجوزته الطويلة (الكافية الشافية) في (٢٧٥٧) بيتاً[١]، ثم اختصرها في خلاصته في ألف بيت.

ولم يكتف النحاة بنظم القواعد، بل نظموا الكتب النحوية: فأبو نصر الخضراوي (ت ٦٦٣هـ) ينظم كتاب (المفصل) للزمخشري، وتبعه في مثل هذا الصنيع أبو شامة المؤرّخ الدمشقي صاحب (الروضتين) (ت ٦٦٥هـ)[٢].

ونظم شهاب الدين بن يهود الدمشقي (ت ٨٢٠هـ) كتاب (التسهيل) لابن مالك[٣].

ونظم ابن مالك نفسه (المفصل) للزمخشري في كتاب أسماه (الموصل في نظم المفصل)[٤].

وظفرت بعض كتب ابن هشام بهذا النظم، فشهاب الدين الخوي (ت ٧٩٣هـ)

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية _ المجلد الأول_ العدد (٢٧٢/٤).

(٢) كشف الظنون (١٧٧٤/٢).

(٣) كشف الظنون (٤٠٦/١).

(٤) المرجع السابق (١٨٠٠/٢).

نظم (التوضيح)[1] والشيخ أبو النجا المصري المولود سنة (٨٤٩هـ) نَظَم (المغني)[2].

جـ- الشروح والحواشي: وهما من أنماط توسيع العلم وبسطه وإيضاحه:

أما الشروح فكان لهم في النظام الذي اتبعوه في وضعها طرق:

إحداها: أن يكون الشرح مستقلاً عن المتن كما في شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك.

والثانية: أن يندمج الاثنان وتتكون منهما عبارات متصلة، وتعرف بطريقة المزج، ومن أمثلتها كتاب (التصريح) للشيخ خالد في شرح (أوضح المسالك)[3].

والثالثة: إيراد مضمون المتن المشروح دون ذكر شيء من عبارته لا استقلالاً ولا مزجاً، كما فعل ابن هشام في أوضح المسالك.

وكانت هذه الشروح يغلب عليها الوضوح، وعدم التعمق في الأساليب المنطقية والفلسفية، لكنها قلّما تحوي آراءً مبتكرة أو مذاهب جديدة[4].

أما الحواشي فظهورها كان متأخراً، إلا أنها لم تتسع وتصبح غرضاً لأكثر المؤلفين إلا في القرن العاشر وما بعده، وكانت توضع على المتون وعلى شرحها.

ومن الحواشي التي كانت طلائع هذا النوع من التصنيف (حاشية اللباب) لمحمد الإسفرائيني (ت ٦٨٤هـ)[5]، وحاشية السيد الشريف (ت ٨١٦هـ) على شرح

---

(١) المرجع السابق (١/١٥٤).

(٢) المرجع السابق (٢/١٧٥٤).

(٣) المدخل إلى علم النحو والصرف (ص١٩٩).

(٤) المدرسة النحوية في مصر والشام (ص١٤١).

(٥) فهرس الظاهرية ـ النحو (ص٥٩٥).

الرضي المتوسط لكافية ابن الحاجب[1]، وحاشية ابن جماعة (ت ٨١٩هـ) على شرح ابن الناظم للألفية[1].

د- أنماط أخرى:

توسع النحاة في نُظُم التأليف، فلم يقتصروا على ماسبق ذكره منها، ومن أنماطهم التي أحدثوها:

- إعراب المتون: مثل إعراب السيد الشريف (ت ٨١٦هـ) لكتاب العوامل لعبدالقاهر الجرجاني[1]، وإعراب الشيخ خالد لألفية ابن مالك.
- نَظْم المتون: كنظم الآجرومية لإبراهيم بن إسماعيل النابلسي (ت ٨٠٣هـ)[1]، ونظم ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) لكتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) لابن هشام[1].
- شرح الشروح: كشرح السعدي (ت ٨٨٠هـ) لشرح ابن الناظم للألفية[2].
- تلخيص الشروح: كتلخيص نور الدين الجامي (ت ٨٩٨هـ) لشروح الكافية[2].

ألفية ابن مالك: أبرز مثال لهذه الظاهرة:

هذا تطبيق عملي إحصائي على أحد أشهر المتون النحوية وأسبقها في هذه الفترة، محاولاً بذلك الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما حجم هذه الظاهرة؟.
٢- ما مدى انطباق أنماط التأليف السابقة على الألفية؟
٣- أي هذه الأنماط أكثر استعمالاً وأيسر تداولاً؟

(١) المرجع السابق (ص ٥٩٩).

(٢) فهرس الظاهرية ـ النحو (٦٠١).

٤- أيها كان أسبق ظهوراً؟.

صنف الشيخ جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) (الخلاصة الألفية) لابنه تقي الدين محمد المعروف بالأسد، ليحفظها ويستوعبها فتكون عوناً له في الأخذ بأطراف النحو، لكنه كما يقول الصفدي "لم يحذق في نحو"[١].

وهي عبارة عن ألف بيت مزدوج من مشطور الرجز، فتكون ألفي بيت، جمعت أبواب النحو الصرف.

وتسنّمت هذه المنظومة الذروة من اهتمام العلماء زمناً طويلاً، ودارت حولها كل فنون التأليف التي وجدت في تلك الحقبة بصورة لا يدانيها فيها متن نحوي.

فوضعت لها الشروح المنثورة الكثيرة التي بدأها الناظم نفسه، وعَدَّ منها حاجي خليفة أربعين شرحاً تنوعت بين مستقل وممزوج[٢]، وأشهرها شرح ابن الناظم (ت ٦٨٦هـ)، وشرح ابن أم قاسم (ت ٧٤٩هـ)، وأوضح المسالك لابن هشام (ت ٧٦٢هـ)، وشرح ابن عقيل (ت ٧٦٩)، وشرح الأشموني (ت ٩٠٠هـ).

كما صُنفت لها الشروح المنظومة التي تصل براعة بعض أصحابها إلى تضمين ألفاظ الألفية في أثناء الشرح المنظوم، كما فعل ابن زين الدين (ت ٨٤٥هـ)[٣] وبدرالدين الغزي (ت ١٠٠٠هـ) في شرحين منظومين له[٣].

واختصر قومٌ الألفية إمعاناً في طلب الإيجاز للحافظين، ومنهم السيوطي (ت ٩١١هـ)، وعبدالوهاب الشعراني[٤].

---

(١) الوافي بالوفيات (١/٢٠٦).

(٢) كشف الظنون نهر (١٥١ـ ١٥٤).

(٣) المرجع السابق نهر (١٥٣).

(٤) المرجع السابق نهر (١٥٢).

وانبرى آخرون لإعراب الألفية، كابن الحسين الرملي (٨٤٤هـ)[١]، والشيخ خالد الأزهري في (تمرين الطلاب).

وقام بعض العلماء بنثر الألفية، وهو عمل يرجع بالفائدة أولاً على الناثر نفسه، حين يتصيّد من الألفاظ ما يؤدي المعنى المراد من المنظوم، كما أنه نوع من الترف الذهني والتأليفي، ومن هؤلاء ابن هبة الله الأسنوي (ت ٧٢١هـ)[١] وابن موسى الكركي (ت ٨٥٣هـ)[١].

ووُجِدَتْ الحواشي على متن الألفية، التي كانت في الأساس تعليقات لبعض العلماء على نسخته من الكتاب لشرح ما أشكل، وبيان ما أبهم، والتمثيل لما استغمَّ، ثم تغدو هذه الحواشي تبعاً للكتاب معينةً على فهمه، ومن هذه الحواشي ما وضعه ابن هشام (ت ٧٦٢هـ) على الألفية، وبلغت إحدى حواشي الألفية أربعة مجلدات[٢].

وكانت الكثرة من هذه الحواشي تدور حول شروح الألفية، ويكفينا القول إن شرح ابن هشام (أوضح المسالك) قد حَظِيَ بثمانٍ منها[٣]، كما نال شرح ابن الناظم خمساً منها[٣].

وقام بعضهم بوضع تعليقاتٍ على هذه الشروح لا تبلغ حد الحواشي، كتعليقات السيوطي (ت ٩١١هـ) على شرح ابن الناظم[٤].

ولقيت شواهد هذه الشروح من عُني بشرحها، وبيان ملابساتها، ونسبة ما لم

---

(١) المرجع السابق نهر (١٥٤).

(٢) كشف الظنون نهر (١٥٥).

(٣) المرجع السابق نهر (١٥٢).

(٤) المرجع السابق نهر (١٥٤).

ينسب منها، ومن أشهرها الشرحان: الكبير والصغير للعيني (ت ٨٥٥هـ)، سمّى الكبير منهما (المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية)[١]، وهو مطبوع على هامش خزانة البغدادي.

وانصرف قومٌ إلى الجمع بين شروح الألفية، لجمع جهود أكثر من عالم، فيكون الشرح المجموع أكثر وفاءً وبياناً، كفعل الأقفهسي في كتابه الذي أسماه (الشرح النبيل الحاوي لكلام ابن المصنف وابن عقيل)[٢].

ولم يكتف بعض العلماء بتلك الأنماط التأليفية، فنظموا شروح الألفية، ومنهم القاضي شهاب الدين الخولي (ت ٧٩٣هـ) الذي نظم (أوضح المسالك) لابن هشام[٣].

وعمل آخرون على شرح شروح الألفية، إمعاناً في إيضاحها، وتشقيق جزئياتها، وممن قام بهذا العمل أبوبكر الوفائي[٣]، والشيخ خالد الأزهري في (التصريح) وقد شرحا توضيح ابن هشام.

ووضع قومٌ الحواشي على شروح الشروح، كحاشية ياسين العليمي على التصريح[٤]، بل زادوا تقارير على تلك الحواشي، كفعل الإنبابي على الحاشية المذكورة.

... بهذا كله يتضح حجم الظاهرة، ويتبين أن الشروح النثرية للمتون هي النمط التأليفي الطاغي في تلك الفترة، وهي الأسبق ظهوراً بعد المتون نفسها، وأنّ نظام الحواشي بدأ متأخراً –في فترتنا هذه- ، لكنه لم يستوِ على سوقه ولم يستولِ

(١) المرجع السابق نهر (١٥٤).

(٢) كشف الظنون نهر (١٥٤).

(٣) المرجع السابق نهر (١٥٥).

(٤) المرجع السابق نهر( ١٥٤).

على اهتمام العلماء إلا في القرن العاشر وما بعده.

ظاهرة المتون وشرحها في ميزان النقد:

أ- أهميتها:

لو لم يكن للمتون إلا استيعابها ما في المطوّلات مع الإيجاز وقصر العبارة لكفاها أهميةً وقيمة.

وقد أحب الأسلاف ـ رحمهم الله ـ سرعة تحصيل ما ضاع من كتب النحو، فحملهم ذلك على الإكثار من المتون، وهي كفيلة بجمع ما كَثُر من القواعد في موجز الكلام؛ فلكي يسهلوا على الراغبين جمع شتات هذا الفن في قبضة اليد صنفوها علاجاً بدا لهم[1].

وتعدى أثر المتون إلى غيرها، إذ أثارت حركة واسعة من التأليف، فصاحِبُ المتن يعمد إلى شرحه، وربما شرحه تلميذ له أو عالم من بعده، ولم يكن هذا الأمر مختصاً بالنحو فحسب، بل كان صفة بارزة في هذا العصر شملت جميع الفنون، من فقه وقراءات وحديث، وكذلك أصول الدين وعلم الكلام والفلسفة، فمضى العلماء في مصر والشام وبلاد المغرب يخالطون ما صنفه أسلافهم في كل فروع العلم مخالطة نادرة، أتاحت لهم أن يستخلصوا منها تلك المتون الكثيرة التي صنفوها، ومن ثم يسّرت لهم وضع الشروح الواسعة على تلك المتون، بحيث تحولت تلك الشروح إلى ما يشبه دوائر المعارف، تجتمع فيها كل الآراء السالفة في الفن[2].

إذاً لم يكن بدّ من شروح تكشف قناع مخدرات هذه المتون المكنونة، وتزيل

---

(١) نشأة النحو (ص١٧٤).

(٢) عصر إحياء التراث العربي (ص٩ـ١٠).

غموضها والتواء عباراتها في بعض الأحيان، وتستوفي الشروط والجزئيات التي اقتضت طبيعة المتن إغفالها.

ب- عيوبها:

لم تخل ظاهرة التدرج في التأليف هذه من عيوب اشتد ظهورها في القرن التاسع، وازدادت بعده، إذ شاب بعض التلخيصات والحواشي كثير من التعقيد والالتواء في العبارات، وكَثُر التهافت عليها فأثّر في الغرض الحقيقي من النحو، مع كثرة حشوها بالمصطلحات من فنون عربية وعقلية، ومع التعلق بالاستطراد لأوهى الأسباب، وعدم ملاحظة من وضع لمستواهم الكتاب.

ويترتب على هذا نفور بعض الطلاب الذين لم يتحلوا بفضيلة الجَلَد والصبر، حين صدموا في مطلع حياتهم العلمية بهذه الكتب، وعيوا بأمرها، وانطمست عليهم مسالكها.

أضف إلى ذلك انصراف بعض الشراح وأصحاب الحواشي إلى انتقادات هامشية حول ضعف العبارة، أو خطأ الفكرة، أو مجانفة الاصطلاح الفني، أو غلط الرواية المعزوّة؛ وإن كانت لم تتجل هذه الصور بوضوح إلا في القرن العاشر وما بعده، لكن بداياتها ظهرت في القرن التاسع، واتسمت بتلك الخصائص التي ربما صرفت الذهن عن لبّ المقصود إلى القشور اللفظية والفلسفة التأليفية، وربما أذهب اللاحق من التعليقات على القارئ فائدة السابق منها، وانتهى به ذلك إلى حيث بدأ[1].

جـ- مزاياها:

ليس لأحد أن ينكر أن هذا الأسلوب من التأليف يربي فضيلة البحث والتمحيص في الطالب، ويكوّن فيه حلية الاعتماد على النفس، ويعوّده دقة

(١) نشأة النحو (ص١٧٥، ١٧٧).

الملاحظة والاستنتاج والربط بين المتشابهات.

هذا فضلاً عما لهذه الطريقة من غاية تعليمية، هي شحذ الفكر، وتكوين ملكة الفهم والمران على حل المعضلات الأسلوبية والجدل اللفظي.

نعم أصاب من طلب صرف هذا الغرض إلى الحقائق العلمية نفسها[1]، لكن تبقى هذه الطريقة وسيلة أيضاً لاكتشاف الحقائق العلمية عن طريق المران الذهني الذي يساعد على رسوخها وثباتها.

فمن المشاهد المألوف أن القواعد إذا تُليت متتابعةً انصرف العقل عن الاحتفال بها جميعاً، لكن حين تتطلب معرفة القاعدة إعمال الذهن من خلال تلك الأنماط الموسعة من التآليف، فإنه يكون للثمرة عند تحصيلها لذة واحتفال.

د- صعوبة التأليف فيها:

هذا اللون من التأليف المتدرج لم يكن ميسوراً سهلاً على واضعيه، بل هو وعر المسلك على مؤلفه، يقتضيه مجهوداً جباراً يبذله في الوئام بين العلم والكتاب الذي يعلّق عليه.

فالفرق جليّ بين من ينظر إلى العلم للعلم، يدوّن فيه الفكرة الناضجة، متوخياً في تصويرها أسلوبه الذي فُطر عليه، غير ملتزم محاذاة مؤلفٍ آخر، ربما كان معتسفاً في منهجه، أو متنكباً جادة الصواب، أو مشتت المادة وما إلى ذلك، وآخر ينظر إلى العلم لبيان دواخل الكتاب الذي يعلّق عليه، باذلاً همه في توجيه المراد من العبارة، أو تكميل نقص فيها، أو تمشياً مع عبارةٍ لكتاب آخر، وأمثال هذا[2].

وبذا يتبين الجهد المبذول في هذه الأعمال العلمية والدراسية، وأنها لم تتجه

(١) المدخل إلى علم النحو و الصرف (ص٢٠١).

(٢) نشأة النحو (ص١٧٦).

"إلى السهل منها غير المبتكر من الجمع والتصنيف" كما يرى بعضهم[1]، فيكفينا ما كان يبذله صاحب الشرح من جهد بالتعمق في كل الأمهات الموروثة تعمقاً يدفعه إلى جلب مادّتها في شرحه، وكأننا بإزاء دائرة معارف تحمل كل مادة الفن الموروثة[2].

**المقدمة الأزهرية وشرحها في هذه الظاهرة:**

نالت المقدمة الأزهرية وشرحها من هذه الظاهرة نصيباً كبيراً، نظراً لما امتاز به أسلوب صاحبها الشيخ خالد من "رشاقة التأليف، وظرافة التصنيف، وجودة البيان"[3].

فجُلِّل الكتاب (شرح الأزهرية) بتسع حواشٍ وشرحٍ واحد، بل حظي مع إحدى حواشيه، وهي حاشية الشيخ حسن العطار بطبعات كثيرة، ودرّست بالأزهر زمناً.

وهذه الحواشي التسع هي:

١- حاشية أبي بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي بن وفاء الشنواني (ت ١٠١٩هـ)[4].

٢- حاشية علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤هـ) واسمها (فرائد العقود العلويّة في حل ألفاظ شرح الأزهرية)[5].

٣- حاشية شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي الشافعي

---

(١) انظر موجز تاريخ الشرق الأوسط (ص٧٨).

(٢) عصر إحياء التراث العربي (ص١٠).

(٣) روضات الجنات (ص٢٦٨).

(٤) كشف الظنون (١٠٦٨/٢ و١١١٧)، والظاهرية ـ النحو (ص١٢٤)، وفهرس الأزهرية (١٦٥/٤).

(٥) فهرس جامعة الملك عبدالعزيز (٣٣٠/١).

(ت ١٠٦٩هـ)[1].

٤- حاشية شهاب الدين أحمد الغنيمي الأنصاري الخزرجي من علماء القرن الحادي عشر[2].

٥- حاشية محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السنباوي المالكي الأزهري، المعروف بالأمير (ت ١٢٣٢هـ)[3].

٦- حاشية حسن بن محمد الشافعي المعروف بالعطار، شيخ الجامع الأزهر (ت ١٢٥٠هـ)[4].

٧- حاشية محمد بن سعد بن عياد الطنطاوي، من علماء القرن الثالث عشر[5].

٨- حاشية الخرقي[6].

٩- حاشية مصطفى بن قاسم الطرابلسي المغربي، من علماء أوائل القرن الرابع عشر[7].

أما الشرح فهو لزين الدين منصور سبط الطبلاوي، وهو شرح مبسوط ممزوج في مجلد، أسماه (العقود الجوهرية في حلّ ألفاظ الأزهرية) فرغ منه سنة (٩٩٩هـ)[8].

وبذا تتبين مشاركة (المقدمة الأزهرية) أخواتها من المتون والمنظومات في هذه

---

(١) كشف الظنون (١٧٩٧/٢)، والظاهرية ـ النحو (ص١٢٣)، وفهرس الأزهرية(١٨٥/٤).

(٢) فهرس الأزهرية (١٨٣/٤).

(٣) المرجع السابق (١٤٩/٤).

(٤) المرجع السابق (١٧٥/٤).

(٥) المرجع السابق (١٤٠/٤).

(٦) المرجع السابق (١٨٣/٤).

(٧) فهرس الأزهرية (١٧٢/٤).

(٨) كشف الظنون (١٧٩٨/٢).

الحركة العلمية التأليفية الدائبة، لكونها وُضعت في عصر ازدهار هذه الظاهرة، ولمّا تتفشَ بعدُ تلك التعليقات والحواشي المطوّلَة المشوبة بالالتواء في العبارة، والتهافت عليها، وتنكّب الغرض الحقيقي من وضعها، وهذا يتجلى في بعض حواشي شرح الأزهرية نفسها التي وضعت في عصورٍ متأخرة.

واللهَ أسأل السداد في القصد، والتوفيق إلى الصواب في العمل، والمغفرة عمّا حصل من الخطأ والخطل والزلل، والحمد لله رب العالمين.

* * *

## المصادر والمراجع المطبوعة :

١- **أبوحيان النحوي** - د. خديجة الحديثي (الطبعة الأولى - مكتبة النهضة، ببغداد - ساعدت جامعة بغداد على نشره - ١٣٨٥هـ).

٢- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** - أبوالبركات عبدالرحمن بن الأنباري - نشره محمد محيي الدين عبدالحميد (المكتبة التجارية الكبرى بمصر).

٣- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** - لجمال الدين بن هشام الأنصاري - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد (الطبعة الخامسة - دار الجيل ببيروت، ١٣٩٩هـ).

٤- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** - لإسماعيل باشا بن محمد أمين البابايني (إستانبول - ١٩٤٥م).

٥- **بدائع الزهور في وقائع الدهور** - لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي - تحقيق محمد مصطفى (الطبعة الثانية - دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة - ١٣٨٣هـ).

٦- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** - لمحمد بن علي الشوكاني (الطبعة الأولى - مطبعة السعادة - ١٩٤٨م).

٧- **بغية الوعاة** - لجلال الدين السيوطي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر - ١٩٦٤م).

٨- **تاريخ الأدب العربي لبروكلمان** _ تعريب د. النجار (دار المعارف بمصر ١٩٥٩م).

٩- **تاريخ الجامع الأزهر** - محمد عبدالله عنان (الطبعة الثانية - مؤسسة الخانجي بالقاهرة - ١٣٧٨هـ).

١٠- **تحذير الخواص من أكاذيب القصاص** - لجلال الدين السيوطي - تحقيق محمد الصباغ (الطبعة الثانية - المكتب الإسلامي ببيروت - ١٣٩٤هـ).

١١- **تمرين الطلاب في صناعة الإعراب** - لخالد الأزهري (المطبعة الميمنية - ١٣١٢هـ).

١٢- **جلال الدين السيوطي: مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية** - د. مصطفى الشكعة (طبع

مصطفى البابي الحلبي بمصر – ١٤٠١هـ).

١٣- **حاشية حسن العطار على شرح الأزهرية** لخالد الأزهري (المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢٢هـ).

١٤- **حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب لابن هشام** – بتصحيح محمد شمام (الطبعة الثانية – دار الكتب الشرقية بتونس – ١٣٧٣هـ).

١٥- **حاشية ياسين العليمي على شرح التصريح للأزهري** (دار الفكر – بيروت).

١٦- **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** – لجلال الدين السيوطي (مطبعة الموسوعات بمصر ١٣٢١هـ).

١٧- **الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية** – لخالد الأزهري ( مطبعة حسن الطوخي بمصر).

١٨- **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة** – لعلي مبارك (الطبعة الأولى – مطبعة بولاق بمصر – ١٣٠٦هـ).

١٩- **دائرة المعارف الإسلامية نقلها إلى العربية محمد الفندي وأحمد الشنتناوي** وإبراهيم خورشيد وعبدالحميد يونس (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م).

٢٠- **درة الحجال في أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان)** لأبي العباس المكناسي الشهير بابن القاضي، تحقيق محمد الأحمدي أبوالنور (الطبعة الأولى – دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس – ١٣٩٠هـ).

٢١- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** – لابن حجر العسقلاني (دار الكتب الحديثة بمصر).

٢٢- **ديوان المثقب العبدي** – تحقيق حسن كامل الصيرفي (معهد المخطوطات العربية بالقاهرة – ١٣٩١هـ- ١٩٧١م).

٢٣- **السيوطي النحوي** – د. عدنان محمد سلمان (الطبعة الأولى – دار الرسالة ببغداد – ١٣٩٦هـ).

٢٤- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** – لأبي الفلاح عبدالحيّ بن العماد الحنبلي (الطبعة

الثانية – دار المسيرة ببيروت – ١٣٩٩هـ).

٢٥- **شرح الأزهرية في علم العربية** – لخالد الأزهري (الطبعة الأولى – المطبعة الخيرية – ١٣٢٢هـ).

٢٦- **شرح البردة للبوصيري** – لخالد الأزهري ( نشر محمد علي حسن – مكتبة الأندلس ببغداد – ١٩٦٦م ).

٢٧- **شرح التصريح على التوضيح** – لخالد الأزهري (دار الفكر – بيروت).

٢٨- **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب** – لرضي الدين الأستراباذي – تحقيق د. حسن الحفظي وزميله (نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

٢٩- **شرح شافية ابن الحاجب** – لرضي الدين الأستراباذي – تحقيق محمد الحسن الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد (دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

٣٠- **شرح المفصل** – لموفق الدين بن يعيش (عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة).

٣١- **شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية** – لمحمد بن عبدالباقي الزرقاني (دار الطباعة الميرية المصرية).

٣٢- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** – لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (دار مكتبة الحياة – بيروت).

٣٣- **طبقات النحويين واللغويين** – لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي الأندلسي – تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (الطبعة الثانية – دار المعارف بمصر).

٣٤- **عصر السيوطي** – د. عبدالمنعم ماجد (أحد بحوث ندوة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ٦ ـ١٠مارس ١٩٧٦م). (المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة – ١٩٧٨م).

٣٥- **فهرس مخطوطات جامعة الإمارات** (جامعة الإمارات).

٣٦- **فهرس مخطوطات جامعة الرياض** – إعداد صالح سليمان الحجي وآخرين. (جامعة الرياض – ١٣٩٧هـ).

٣٧- **فهرس مخطوطات جامعة الملك عبدالعزيز** (جامعة الملك عبدالعزيز – جدة).

٣٨- **فهرس مخطوطات الخزانة التيمورية** – دار الكتب المصرية (مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة – ١٩٤٨م).

٣٩- **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية** – الشعر – إعداد عزة حسن (مجمع اللغة العربية بدمشق – ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م).

٤٠- **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية** – القرآن – إعداد عزة حسن (مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م).

٤١- **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية** – النحو (مجمع اللغة العربية بدمشق).

٤٢- **فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية** (دار الكتب المصرية بالقاهرة – ١٩٣٢م).

٤٣- **فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية** – إعداد عبدالحفيظ منصور (دار الفتح للطباعة والنشر – بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م).

٤٤- **فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية** (المكتبة الأزهرية بالقاهرة – ١٩٥٢م).

٤٥- **فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف** – بغداد.

٤٦- **فهرس مخطوطات المكتبة القادرية**.

٤٧- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** – مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي الإستانبولي (مطبعة وكالة المعارف بإستانبول ١٩٤١م / ١٣٦٠هـ).

٤٨- **الكنى والألقاب** – لعباس القمي (الطبعة الثالثة – المطبعة الحيدرية بالنجف – ١٣٨٩هـ).

٤٩- **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة** – لنجم الدين الغزّي – تحقيق د. جبرائيل سليمان جبّور (الطبعة الثانية – دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٩٧٩م).

٥٠- **لب اللباب في تحرير الأنساب** – جلال الدين السيوطي (وهو تنقيح اللباب لابن الأثير) (طبع مكتبة المثنى ببغداد).

٥١- **لسان العرب** – لابن منظور الأفريقي (بولاق ١٣٠٠- ١٣٠٧هـ).

٥٢- **المدارس النحوية** – د. شوقي ضيف (دار المعارف بمصر).

٥٣- **المدخل إلى علم النحو والصرف** – د. عبدالعزيز عتيق (الطبعة الثانية – دار النهضة العربية ـ بيروت ـ ١٩٧٤م).

٥٤- **المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة** – د. عبدالعال سالم مكرم (الطبعة الأولى – دار الشروق – ١٤٠٠هـ).

٥٥- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** – لصفي الدين عبدالمؤمن البغدادي – تحقيق علي محمد البجاوي (الطبعة الأولى – دار إحياء الكتب العربية – ١٣٧٣م).

٥٦- **المستدرك على فهرس مكتبة الأوقاف** – عبدالله الجبوري (المجمع العلمي العراقي – بغداد – ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).

٥٧- **معجم البلدان** – لياقوت بن عبدالله الحموي (دار صادر – بيروت ١٣٧٥هـ).

٥٨- **معجم المطبوعات العربية والمعربة** – ليوسف إلياس سركيس (مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ).

٥٩- **معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)** لعمر رضا كحالة (مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ببيروت).

٦٠- **موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر** – لجورج كيرك – ترجمة عمر الإسكندري (مركز كتب الشرق الأوسط بالقاهرة – ١٩٥٧م).

٦١- **الموجز في نشأة النحو** – د. محمد الشاطر أحمد محمد (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – ١٩٨٣م).

٦٢- **النحو الوافي** – لعباس حسن. (الطبعة الخامسة – دار المعارف بمصر).

٦٣- **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة** – لمحمد الطنطاوي (الطبعة الثانية – الجامعة الأزهرية – مطبعة وادي الملوك بمصر – ١٣٦٢هـ). نشرة مخطوطات دار الكتب المصرية.

٦٥- **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** – لإسماعيل البغدادي (مطبعة وكالة المعارف بإستانبول – ١٩٥١م).

٦٦- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** – لجلال الدين السيوطي – تحقيق عبدالسلام هارون ود. عبدالعال سالم مكرم (دار البحوث العلمية بالكويت – ١٣٩٤هـ).

٦٧- **الوافي بالوفيات** – لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي – باعتناء هلموت ريتر (الطبعة الثانية – فرانز شتاينر بفيسبادن – ١٣٨١هـ).

## المصادر والمراجع المخطوطة :

١- **شرح كتاب سيبويه** – لأبي سعيد السيرافي ( مصورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت الأرقام ( ١٠٢٩٦/ف ، ١٠٢٩٧/ف ، ١٠٢٩٨/ف ،١٠٢٩٩/ف ،١٠٣٠٠/ف ) عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ( ١٣٧ نحو ).

## الدوريات :

١- **مجلة المجلة – العدد ١٣٢ – فبراير (شباط) ١٩٦٧م** (عصر إحياء التراث العربي وتجديده) بحث للدكتور شوقي ضيف ص ٦ـ ١٨.

* * *